مجموعه

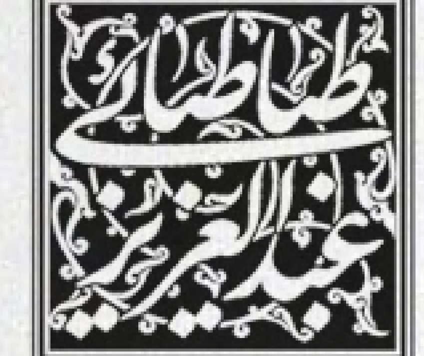
٢

١

٥

مما استكتبته ببلدة قاسان بعض شهور سنة خمس و
سبعين والف وكتبه الداعي
سمي جده المصطفى محمد
المدعو علم الهدى
عفي عنه





من املاء الشيخ الاجل السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلي يا كريم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين
وبعد فقد وصل المدرج المنطوي على المسائل الواردة من جهة السيد الشريف الفاضل
اطال الله في عز الدين والدنيا مدته وادام تاييده ونعمته ووقفت على جميعها وضاق
المدرج عن اثبات اجوبتها فامليت ذلك في كتاب مفرد ياتي على المعنى ان شاء الله
المسئلة الاولى ما قول الشيخ المفيد اطال الله بقاه وادام تاييده واعلاه وحرس معالم
الدين بحياطة مهجته واقر عيون الشيعة بنضارة ايامه فيما روي عن مولانا جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام في الرجعة وما معنى قوله ليس منا من لم يقل بمتعتنا ولم يؤمن برجعتنا
اهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن او لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيمة الجواب
وبالله التوفيق ان المتعة التي ذكرها الصادق عليه السلام هي النكاح المؤجل الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اباحها لامته في حياته ونزل القرآن باباحتها ايضا فتاكد ذلك
باجماع الكتاب والسنة حيث يقول الله عز وجل واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم
محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فلم يزل على الاباحة
بين المسلمين لا يتنازعون فيها حتى راى عمر بن الخطاب النهي عنها فحظرها وشدد في حظرها
وتواعد على فعلها فاتبعه الجمهور على ذلك وخالفهم جماعة من الصحابة والتابعين فاقاموا
على حلها الى ان مضوا لسبيلهم واختص باباحتها جماعة ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام
فلذلك اضافها الصادق عليه السلام الى نفسه بقوله متعتنا واما قوله عليه السلام من لم يقل
رجعتنا فليس منا فانما اراد بذلك ما يختصه من القول به في ان الله تعالى يحشر قوما من امة محمد

صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيمة وهذا مذهب يختص به آل محمد عليهم السلام والقرآن
شاهد به قال الله عز وجل في ذكر الحشر الاكبر يوم القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
فهم يوزعون فاخبر ان الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين
انه يقول يوم الحشر الاكبر ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى
خروج من سبيل وللعامة في هذه الآية تاويل مردود وهو ان قالوا ان المعنى بقوله ربنا
امتنا اثنتين انه خلقهم امواتا ثم اماتهم بعد الحياة وهذا باطل لا يستمر على لسان العرب
لان الفعل لا يدخل الا على من كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها ومن خلقه الله
مواتا لا يقال اماته وانما يقال ذلك فيمن طرا عليه الموت بعد الحياة وكذلك لا يقال احياه الله
ميتا الا ان يكون قد كان قبل احيائه ميتا وهذا بين لمن تامله وقد زعم بعضهم ان المراد بقوله ربنا امتنا
اثنتين الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمسائلة فتكون الاولى قبل الاقبار والثانية بعده
وهذا ايضا باطل من وجه آخر وهو ان الحياة للمسائلة ليست للتكليف فيندم الانسان
على ما فاته في حاله وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرتين يدل على انه لم يرد حيوة المسائلة
لكنه اراد حيوة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون
يوم العرض على ما فاتهم من ذلك فصل والرجعة عندنا تختص بمن محض الايمان و
محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى على ما ذكرناه اوهم الشياطين
اعداء الله عز وجل انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله
تعالى منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى منهم الا من هو مغموم بالعذاب
والنقمة والعقاب وتصفو الارض من الطغاة ويكون الدين لله تعالى والرجعة انما
فصل هي لممحضي الايمان من اهل الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية
وقد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار الملة بعد الموت الى طغيانهم وقد عاينوا



عذاب الله تعالى في البرزخ ويتيقنوا بذلك انهم مبطلون فعلت لهم ليس باعجب من الكفار
الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة بعد الموافقة لهم و
الاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون حينئذ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله عز وجل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلم يبق للمخالف بعد هذا الا احتجاج بشبهة
يتعلق بها فيما ذكرناه والمنة لله المسئلة الثانية ما قوله ادام الله تاييده في معنى الاخبار
المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام في الاشباح وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق
ادم عليه السلام بالفي عام واخرج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله
صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
الجواب وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها
وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنفوا فيها كتبا لغوا فيها وهدوا فيما اثبتوه منه
في معانيها واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وتخرصوا الباطل باضافتها
اليهم من جملتها كتاب سموه كتاب الاشباح والاظلة نسبوه في تاليفه الى محمد بن سنان
ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه وان كان صحيحا فان ابن سنان قد طعن عليه وهو
متهم بالغلو فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو ضلال لضال عن الحق وان
كذبوا فقد تحملوا اوزار ذلك والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن
الثقات بان ادم عليه السلام راى على العرش اشباحا يلمع نورها فسال الله تعالى عنها
فاوحى اليه انها اشباح رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله
عليهم واعلمه ان لولا الاشباح التي راها ما خلقه ولا خلق سماء ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله
تعالى من الاشباح والصور لادم ان دله على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة
لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين والدنيا لا تتم الا بهم ولم يكونوا في تلك الحال

صورا مجسمة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونوا عليه من
المستقبل من الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم وقد روي
ان اسماءهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وان ادم عليه السلام لما تاب الى الله عز وجل وناجاه
بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فاجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع
المنقول وقد رواه الصالحون الثقات المامونون وسلم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى
انكاره والله ولي التوفيق فصل ومثل ما بشر الله به ادم عليه السلام من تأميله نبيه عليه
وآله السلام لما امله له وتاهيل امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لما اهلهم له وفرض
عليه تعظيمهم اجلالا لهم كما بشر به في الكتب الاولى من بعثه لنبينا صلى الله عليه وآله فقال في محكم
كتابه النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون وقوله تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
وقوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فحصلت البشارة به من الانبياء
واممهم قبل اخراجه الى العالم بالوجود وانما اراد جل اسمه بذلك اجلاله واعظامه وان يأخذ
العهد له على الانبياء والامم كلها فلذلك اظهر لادم عليه السلام صورة شخصه واشخاص اهل بيته
عليهم السلام واثبت اسماءهم له ليخبره بعاقبتهم وبين له عن محلهم عنده ومنزلتهم لديه ولم يكونوا
في تلك الحال احياء ناطقين ولا ارواحا مكلفين وانما كانت اشباحهم دالة عليهم حسب ما ذكرناه
فصل وقد بشر الله عز وجل بالنبي والائمة عليهم السلام في الكتب الاولى فقال في
بعض كتبه التي انزلها على انبيائه عليهم السلام واهل الكتب يقرؤونه واليهود والنصارى يعرفونه
انه ناجى ابراهيم الخليل عليه السلام في مناجاته اني قد عظمتك وباركت عليك وعلى اسمعيل وجعلت منه اثني

عشر عظيما وكبرتهم جدا جدا وجعلت منهم شعبا عظيما لامة عظيمة واشباه ذلك كثيرة في كتب الله
تعالى الاولى **فصل** فاما الحديث في اخراج الذرية من صلب ادم عليه السلام على صورة الذر
فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخرج الذرية من ظهره كالذر
فملأ بهم الافاق وجعل على بعضهم نورا لا تشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم
نورا وظلمة فلما راهم ادم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال
يا رب ما هؤلاء قال الله عز وجل هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الافاق بهم
وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي راه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال نسله وكثرتهم
فقال ادم عليه السلام يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور
وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم اصفيائي
من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني في شيء من امري فاولئك سكان الجنة واما الذين
عليهم ظلمة لا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصوني ولا يطيعوني واما الذين
عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني من ولدك ويعصوني فيخلطون اعمالهم السيئة
باعمال حسنة فهؤلاء امرهم الي ان شئت عذبتهم فبعدلي وان شئت عفوت عنهم فبفضلي
فانبأه الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعله علامة على
كثرة ولده ويحتمل ان يكون ما اخرجه من ظهره وجعله اجسام ذريته دون ارواحهم وانما
فعل الله تعالى ذلك ليدل ادم عليه السلام على العاقبة منه ويظهر له من قدرته وسلطانه و
من عجائب صنعته واعلمه بالكائن قبل كونه ليزداد ادم عليه السلام يقينا بربه ويدعوه
ذلك الى التوفر على طاعته والتمسك باوامره والاجتناب لزواجره فاما الاخبار التي
جاءت بان ذرية ادم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من
اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه
دون ما عداه مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت به اثر على

ما وصفناه **فصل** فان تعلق متعلق بقوله تبارك اسمه واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا
كنا عن هذا غافلين بظاهر هذا القول تحقيقا لما رواه اهل التناسخ والحشوية والعامة في
انطاق الذرية وخطابهم وانهم احياء ناطقون فالجواب عنه ان لهذه الاية من المجاز في اللغة
كنظائرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها ان الله تبارك وتعالى اخذ من كل مكلف يخرج
من ظهر ادم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث اكمل عقله ودله باثار الصنعة على حدثه
وان له محدثا احدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمته عليه فذلك هو اخذ العهد منهم واثار
الصنعة فيهم والاشهاد لهم على انفسهم بان الله تعالى ربهم وقوله تعالى قالوا بلى يريد به انهم
لم يمتنعوا من لزوم اثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في اثبات
صانعهم فكانه سبحانه لما الزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود محدثهم قال لهم الست بربكم
فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كانوا كقائلين بلى شهدنا وقوله تعالى
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الا ترى انه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيمة ان يتأولوا
في انكاره ولا يستطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ولم يرد ان المذكور يسجد كسجود البشر في الصلوة و
انما اراد به غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو معبر عنه بالساجد قال الشاعر بجمع
تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر يريد ان الحوافر تذل الاكم بوطئها عليها
وقال الاخر سجود له غسان يرجون فضله وترك ورهط الاعجمين وكابل يريد انهم
مطيعون له وعبر عن طاعتهم بالسجود وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء
قالت قولا مسموعا وانما اراد انه عمد الى السماء فخلقها ولم يتعذر عليه صنعها فكانه لما خلقها

قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها فلما تعلقت بقدرته كانتا كالقائل اتينا طائعين ومثل
قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والله تعالى يجل عن خطاب النار وهي
مما لا يعقل ولا يتكلم وانما الخبر عن سعتها وانها لا تضيق بمن يحلها من المعاقبين وذلك كله
على مذهب اهل اللغة وعادتهم في المجاز الا ترى الى قول الشاعر وقالت له العينان سمعا
وطاعة واسبلتا كالدر لم يثقب والعينان قولا مسموعا ولكنه اراد منهما البكاء فكانتا
كما اراد من غير تعذر عليه ومثل قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم
والفرس لا يشتكي قولا لكنه ظهر منه علامة الخوف والجزع فسمى ذلك قولا ومنه قول الاخر
شكى الي جملي طول السرى والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب لطول السرى
عبر عن هذه العلامة بالشكوى التي تكون كالنطق والكلام ومنه قولهم ايضا امتلأ الحوض
وقال قطني حسبك مني قد ملأت بطني والحوض لم يقل قطني لكنه لما امتلأ بالماء عبر
عنه بانه قال حسبي ولذلك امثال كثيرة في منثور كلام العرب ومنظومه وهو من الشواهد على
ما ذكرناه في تأويل الآية والله تعالى نسأل التوفيق فصل فاما الخبر بان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الآحاد وقد رواه العامة كما رواه
الخاصة وليس هو مع ذلك بما يقطع على الله بصحته وانما نقله رواته لحسن الظن به وان ثبت
القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع
الاجساد واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه
وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام
والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا
تحتاج الى الآلات تعتمدها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم
احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث بان الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح التي هي



الجواهر البسائط تتناظر بالجنس وتتجادل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف
وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهدة وليس المراد بذلك
ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما تذهب اليه الحشوية كما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان
عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد بالخبر ما شرحناه
والله الموفق للصواب المسئلة الثالثة ما قوله ادام الله علوه في الارواح وماهيتها وما
حقيقة كيفيتها وما حالها عند مفارقتها الاجساد وهي حياة النمو وقبول الغذاء والحياة التي
هي الذوات الفعالة هي بمعنى ام لا الجواب ان الارواح عندنا هي اعراض لا بقاء لها و
انما عبد الله تعالى منها الحي حالا بحال فاذا انقطع امتداد المحيي بها جاء الموت الذي هو
ضد الحياة ولم يكن للارواح وجود فاذا احيا الله تعالى الاموات ابتدا فيهم الحيوة التي
هي الروح والحياة التي في الذوات الفعالة هي معنى يصحح العلم والقدرة وهي شرط في كون
العالم عالما والقادر قادرا وليست من نوع الحيوة التي تكون في الاجساد المسئلة الرابعة
ما قوله حرس الله عزه في الانسان اهو هذا الشخص المرئي المدرك على ما ذكره اصحاب ابي
هاشم ام جزء حال في القلب حساس دراك كما يحكى عن ابي بكر بن الاخشاد الجواب ان الانسان
ما ذكره بنو نوبخت وقد حكي عن هشام بن الحكم والاخبار عن موالينا عليهم السلام يدل على ما
اذهب اليه وهو شيء قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا
الاجتماع ولا الافتراق وهو الشيء الذي كانت تسميه الحكماء الاوائل الجوهر البسيط وكذلك
كل حي فعال محدث فهو جوهر بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه واصحابهما انه جملة مؤلفة
ولا كما قال ابن الاخشاد انه جسم متخلل في الجملة الظاهرة ولا كما قال الاسواري انه جزء لا يتجزأ
وقول فيه قول معمر من المعتزلة وبني نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شيء يحتمل العلم و
القدرة والحياة والارادة والكراهة والبغض والحب قائم بنفسه محتاج في افعاله الى
الآلة التي هي الجسد والوصف له بانه حي يصح عليه القول بانه عالم قادر وليس الوصف له بالحياة

كالوصف للاجساد بالحيوة حسب ما قدمناه وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار
ان الروح اذا فارقت الجسد نعمت وعذبت والمراد بالانسان الذي هو الجوهر البسيط
يسمى الروح وعليه الثواب والعقاب واليه يوجه الامر والنهي والوعد والوعيد وقد دل
القرآن على ذلك بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك فاخبر تعالى انه غير الصورة وانه مركب فيها ولو كان الانسان
هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك معنى لان المركب في الشيء غير المركب
الذي عنه ولا محال ان يكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال سبحانه
فيمن في مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فاخبر انه حي ناطق
منعم وان كان جسمه على ظهر الارض او في بطنها وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاخبر انهم احياء وان كانت اجسادهم
على وجه الارض مواتا لا حياة فيها وروي عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا اذا فارقت
ارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى في مثل اجسادهم التي فارقوها فينعمهم في جنته
وانكروا ما ادعته العامة من انها تسكن في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن اكرم
على الله من ذلك ولنا على المذهب الذي وصفناه ادلة عقلية لا يطعن المخالف فيها
ونظاير لما ذكرناه من الادلة السمعية وبالله نستعين المسئلة [illegible] ما قوله ادام الله تاييده
في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الارواح الى الاجساد عند التعذيب ام لا
وهل يكون العذاب في القبر او يكون بين النفختين الجواب عن هذا السؤال قد تقدم
في المسئلة التي سبقتها لهذه المسئلة والكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل وقد
ورد عن ائمة الهدى عليهم السلام انهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت وانما يعذب
من جملتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم كل ماض لسبيله وانما ينعم منهم من محض الايمان محضا
واما ما سوى هذين الصنفين فانه يلهى عنهم وكذلك روي انه لا يسأل في قبره الا هذين

الصنفين خاصة فعلى ما جاء به الاثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فاما كيفية عذاب الكافر
في قبره ونعيم المؤمنين فيه فان الخبر ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب
مثل قالبه في الدنيا في جنة من جناته ينعمه فيها الى يوم الساعة فاذا نفخ في الصور انشأ جسده
الذي بلي في التراب وتمزق ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنة الخلد فلا يزال
منعما ببقاء الله عز وجل غير ان جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا في محل عذاب
يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة بل تعدل طباعه وتحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع
ولا يمسه نصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب
يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة ثم ينشأ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد اليه
ثم يعذب به في الآخرة عذاب الابد ويركب ايضا جسده تركيبا لا يفنى معه وقد قال الله
عز اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب وقال في قصة الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا قد مضى فيما تقدم فدل على ان العذاب والثواب يكون قبل
القيمة وبعدها والخبر وارد بانه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح ههنا عبارة
عن الفعال الجوهر البسيط وليس بعبارة عن الحيوة التي يصح معها العلم والقدرة لان هذه الحيوة
عرض لا يبقى ولا يصح الاعادة فهذا ما عول عليه النقل وجاء به على ما بيناه المسئلة [illegible]
ما قوله ادام الله تمكينه في معنى قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون انهم احياء في الحقيقة على ما تقتضيه الآية ام الآية مجاز وان
اجسادهم الآن في قبورهم ام في الجنة فان المعتزلة من اصحاب ابي هاشم يقولون ان الله تعالى
ينزع من جسد كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق بها الروح وان الله تعالى يرزقهم على ما
نطقت به الآية وما سوى هذا من اجزاء ابدانهم فهي في قبورهم كاجساد الجواب سائر
الموتى ما قدمنا ذكره في المسئلة التي سبقتها لهذه المسئلة ايضا وقد بينت ما فيه

بيانا يستغني بوضوحه عن تكراره واعادته فاما هذا المحكي عن اصحاب ابي هاشم لان المحفوظ
عنه ان الانسان المخاطب المامور المنهي هو البنية التي لا تصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من
الجسد ليس بانسان ولا يتوجه امر ولا نهي ولا تكليف وان كان القوم يزعمون ان تلك
البنية لا تفارق ما جاورها من الجسد فتعذب او تنعم فهو مقال يستمر على اصلهم اذ كانت
البنية التي ذكروها هو المكلف المامور المنهي وباقي جسده في القبر الا انهم لم يذكروا
كيف يعذب من عذب ويثاب به من اثيب أفي دار غير الدنيا ام فيها وهل يحيى بعد
الموت او تفارق الجملة في الدنيا فلا يلحقه موت ثم لم يحك عنهم في اي محل يعذبون و
فيما قالوه من ذلك فليس به اثر ولا يدل عليه العقل وانما هو تخرج منهم على الظن والحسبان
ومن بني مذهبه على الظن في مثل هذا الباب كان بمقالة مضطرا ثم الذي يفسد قولهم من
بعد ما دل على ان الانسان المامور المنهي هو الجوهر البسيط وان الاجزاء المؤلفة لا يصح ان
تكون فعالة ودلائل ذلك يطول باثباتها الكتاب وفيما اومانا اليه منها كفاية فيما
تعلق به السؤال وبالله التوفيق المسألة السابعة ما قوله حرس الله ظله في اصحاب الاجبار
من الامامية ممن يعتقد الجبر وتثبت ارادة الله تعالى للمعاصي والكفر ويجوز الرؤيا
على الله تعالى وهل يبلغ هذا القول منهم الكفر ام لا وهل يجوز صرف الزكوات الى ضعفائهم
ام لا الجواب ان المجبرة كفار لا يعرفون الله تعالى عز وجل ومن لا يعرف الله تعالى فهو خارج
من الايمان لاحق باهل الكفر والطغيان لا ينفعه عمل يرجو به القربة الى الله عز وجل ولا يصح
منهم معرفة الانبياء والائمة عليهم السلام وان تعلق بمذهب اهل الحق فهو منتحل له عن طريق
الهوى والالف والمنشا والعصبية دون المعرفة به والعلم بحقيقته ومن كان كذلك
لم يحل صرف الزكوة اليه ومن صرفها اليه فقد وضعها في غير موضعها وهو ضامن حتى
يؤديها الى مستحقها من اهل المعرفة والولاء وبالله التوفيق مسألة ما قوله ادام الله نعماه
فيمن سد طرقا من العلم ووقعت اليه الكتب المصنفة في الفقه عن الائمة الهادية عليهم السلام

فيها اختلاف ظاهر في المسائل الفقهية كما وقع الاختلاف بين ما اثبته الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
في كتبه من الاخبار المسندة عن الائمة عليهم السلام وبين ما اثبته الشيخ ابو علي بن الجنيد رحمه الله
في كتبه من المسائل الفقهية المجردة عن الاسانيد هل يجوز ان يجتهد رايه ويعول على ما هو عنده
الحق والاصوب لديه ام يعتمد على المسندات دون المراسيل الجواب انه لا يجوز لاحد من المكلفين
ان يحكم على الحق فيما وقع فيه الاختلاف من معنى كتاب او سنة او مدلول دليل عقلي الا بعد احاطة
العلم بذلك فاصابة الاتفاق والتمكن من النظر المؤدي الى المعرفة فمتى كان مقصرا عن علم طريق ذلك
فليرجع الى من يعلم ولا يعول برايه وظنه فان عول على ذلك فاصاب الاتفاق لم يكن ماجورا وان اخطأ
الحق فيه كان مازورا والذي رواه ابو جعفر رحمه الله فليس يجب العمل بجميعه اذ لم يكن ثابتا من
الطرق التي تتعلق بها قول الائمة عليهم السلام اذ هي اخبار احاد لا توجب علما ولا عملا ورواتها
عمن يجوز عليه السهو والغلط وانما روى ابو جعفر رحمه الله ما سمع ونقل ما حفظ ولم يضمن العهدة
في ذلك واصحاب الحديث ينقلون الغث والسمين ولا يقتصرون في النقل على المعلوم وليسوا
باصحاب نظر وتفتيش ولا فكر فيما يروونه وتمييز واخبارهم مختلط لا يتميز منها الصحيح من
السقيم الا بنظر في الاصول واعتماد على النظر الذي يوصل الى العلم بصحة المنقول واما كتب ابي
علي بن الجنيد فقد حشاها باحكام عمل فيها على الظن واستعمل فيها مذهب المخالفين في القياس
الرذل فخلط بين المنقول عن الائمة عليهم السلام وبين ما قاله برايه ولم يفرد احد الصنفين
من الاخر ولو افرد المنقول من الراي لم يكن فيه حجة لانه لم يعتمد في النقل المتواتر من الاخبار
وانما عول على الاحاد وان كان في جملة ما نقل غيره من اصحاب الحديث ما هو معلوم وان لم
يتميز لهم ذلك احد ولهم غير طريقة النظر فيه وتعويلهم على النقل خاصة والسماع عن الرجال
والتقليد دون النظر والاعتبار وهذا ما عندي في الذي تضمنته الكتب للشيخين المذكورين
في الحلال والحرام والفتيا والاحكام فصل وللشيعة اخبار في شرايع يجمع عليها من
عصابة الحق واخبار مختلف فيها فينبغي للعاقل المتدبر ان ياخذ بالمجمع عليه كما امر بذلك

الصادق عليه السلام ويقف في المختلف فيه ما لم يعلم حجة في احد الشيئين منه ورده الى
من هو اعلم منه ولا يقنع منه بالقياس فيه دون البيان على ذلك والبرهان فانه يسلم بذلك
من الخطاء في الدين والضلال انشاء الله وقد اجبت عن كثير من الاخبار المختلفة في مسايل
وردت علي بعضها من نيسابور وبعضها من موصل وبعضها من فارس وبعضها
من ناحية يعرف بارزواق تضمنت مسايل القوم المذكورين اخبار يختلف ظواهرها
في انواع شتى من الاحكام واودعت كتاب التمهيد اجوبة عن مسايل مختلفة جاءت
فيها الاخبار عن الصادقين عليهم السلام يظن كثير من الناس ان معانيها يتضاد وبينت
اتفاقها في المعنى وازلت شبهات المستضعفين في اختلافها وذكرت مثل ذلك في
كتاب مصابيح النور في علامات اوايل الشهور وشرعت طرقا يوصل بها الى معرفة
الحق فيما وقع فيه الاختلاف بين اصحابنا من جهة الاخبار واجبت عن المسايل التي
كان ابن الجنيد جمعها وكتبها الى اهل مصر ولقبها بالمسايل المصرية وجعل الاخبار فيها
ابوابا وظن انها مختلفة في معانيها ونسب ذلك الى قول الائمة عليهم السلام فيها بالرأي
وابطلت ما ظنه في ذلك وتخيله وجمعت بين جميع معانيها حتى لم يحصل فيها اختلاف فمن
ظفر بهذه الاجوبة وتاملها بانصاف وفكر فيها فكرا شافيا سهل عليه معرفة الحق في
جميع ما يظن انه مختلف وتيقن ذلك مما يختص بالاخبار المروية عن ائمتنا عليهم السلام فصل
وفي الجملة ان اقوال الائمة عليهم السلام كانت تخرج على ظاهر يوافق باطنه للامن من العواقب
في ذلك وتخرج منها ما ظاهره خلاف باطنه للتقية والاضطرار ومنها ما ظاهره
الايجاب والالزام وهو في نفسه ندب ونفل واستحباب ومنها ما ظاهره نفل وندب
وهو على الوجوب ومنها عام يراد به الخصوص وخاص يراد به العموم وظاهر مستعار في غير
ما وضع له حقيقة الكلام وتوليف في القول للاستصلاح والمداراة وحقن الدماء وليس
ذلك بعجب منهم ولا بديع والقران الذي هو كلام الله عز وجل وفيه الشفاء والبيان قد

[illegible] عليهم السلام [illegible]

اختلف ظواهره وتباين الناس في اعتقاد معانيه وكذلك السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه
واله فالعلماء على اختلاف في معنى كلامه عليه السلام فيهما ومع ذلك كله فالناس مجمعون في
الاخبار وسماعها فساد في النقل ومعتمد فيه الزيادة والنقصان ومدع على الشريعة منتفع
بحسن الظاهر بادعائه ضلال العباد وحجج الله تعالى والله يوفق للصواب المسئلة
التاسعة ما قوله ادام الله حراسته في القران اهو ما بين الدفتين الذي في ايدي الناس
ام هل ضاع مما انزل الله تعالى على نبيه منه شيء ام لا وهل هو ما جمعه امير المؤمنين عليه السلام
ام ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون الجواب ان الذي بين الدفتين من القران
جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقي
مما انزله الله تعالى قرانا عند المستحفظ للشريعة المستودع للاحكام لم يضع منه شيء وان
كان الذي جمع ما بين الدفتين اليوم لم يجعله في جملة ما جمع لاسباب دعته الى ذلك منها قصوره
عن معرفة بعضه ومنها ما شك فيه ومنها ما عمد بنفسه ومنه ما تعمد اخراجه منه وقد جمع امير
المؤمنين عليه السلام القران المنزل من اوله الى اخره والفه بحسب ما وجب من تاليفه
فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في حقه فلذلك قال جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام اما والله لو قرئ القران كما انزل لالفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا
وقال عليه السلام نزل القران اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع قصص وامثال
وربع قضايا واحكام ولنا اهل البيت فضايل القران فصل غير ان الخبر قد صح عن ائمتنا
عليهم السلام انهم امروا بقراءة ما بين الدفتين وان لا نتعداه الى زيادة فيه ولا نقصان منه
حتى يقوم القايم عليه السلام فيقرأ الناس القران على ما انزله الله تعالى وجمعه امير المؤمنين
عليه السلام وانما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الاخبار من احرف تزيد على الثابت
في المصحف لانها لم تات على التواتر وانما جاء بها الاحاد وقد نغلط الاحاد فيما ينقله
ولانه متى قرأ الانسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع اهل الخلاف واغراه

الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين
الدفتين لما ذكرناه فصل فان قال قائل كيف يصح القول بان الذي بين الدفتين هو
كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة فيه ولا نقصان وانتم تروون عن الائمة عليهم
السلام انهم قرؤوا كنتم خير ائمة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم ائمة وسطا وقرؤوا يسئلونك
عن الانفال وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في ايدي الناس قيل له قد مضى الجواب عن هذا
وهو ان الاخبار التي جاءت بذلك اخبار آحاد لا نقطع على الله تعالى بصحتها فلذلك وقفنا
فيها ولم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما امرنا به حسب ما بيناه مع انه لا ينكر ان تأتي
القراءة على وجهين منزلين احدهما ما تضمنه المصحف والثاني ما جاء به الخبر كما يعترف
به مخالفونا من نزول القرآن على اوجه شتى فمن ذلك قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين
يريد بمتهم وبالقراءة الاخرى وما هو على الغيب بضنين يريد به ما هو ببخيل ومثل قوله جنات
عدن تجري من تحتها الانهار على قراءة وعلى قراءة اخرى تجري تحتها الانهار ونحو قوله تعالى
ان هذان لساحران وفي قراءة اخرى ان هذين لساحرين وما اشبه ذلك مما يكثر تعداده
ويطول الجواب باثباته وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله مسئلة ما قوله ادام الله علاه
في تزويج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ابنته من عمر بن الخطاب وتزويج النبي
صلى الله عليه وآله ابنتيه زينب ورقية من عثمان بن عفان الجواب ان الخبر الوارد
بتزويج امير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر غير ثابت وطريقه من الزبير بن بكار ولم يكن
موثوقا به في النقل وكان متهما فيما يذكره من بغضه لامير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون فيما
يدعيه عنهم على بني هاشم وانما نشر الحديث اثبات ابي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب
ذلك في كتابه فظن كثير من الناس انه حق لرواية رجل علوي له وهو انما رواه عن الزبير
بن بكار والحديث نفسه مختلف فتارة يروى ان امير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له
على ابنته وتارة يروى عن العباس انه تولى ذلك عنه وتارة يروى انه لم يقع العقد الا

بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم وتارة يروى انه كان عن اختيار وايثار ثم بعض الرواة
يذكر ان عمر اولدها ولدا سماه زيدا وبعضهم يقول انه قتل قبل دخوله بها وبعضهم يقول ان لزيد
بن عمر عقبا ومنهم من يقول انه قتل ولا عقب له ومنهم من يقول انه وامه قتلا ومنهم من يقول ان امه
بقيت بعده ومنهم من يقول ان عمر امهر ام كلثوم اربعين الف درهم ومنهم من يقول امهرها
اربعة آلاف درهم ومنهم من يقول كان مهرها خمس مائة درهم وبدو هذا الاختلاف فيه
يبطل الحديث ولا يكون له تأثير على حال فصل ثم انه لو صح كان له وجهان لا ينافيان مذهب
الشيعة في ضلال المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلام احدهما ان النكاح انما هو على ظاهر
الاسلام الذي هو الشهادتان والصلوة الى الكعبة والاقرار بجملة الشريعة وان كان الافضل
مناكحة من يعتقد الايمان ومكروه مناكحة من ضم الى ظاهر الاسلام ضلالا لا يخرجه عن الايمان الا ان
الضرورة متى قادت الى مناكحة الضال مع اظهاره كلمة الاسلام زالت الكراهة من ذلك وساغ
ما لم يكن يحسن مع الاختيار وامير المؤمنين عليه السلام كان مضطرا الى مناكحة الرجل لانه تهدده
وتواعده فلم يأمنه امير المؤمنين عليه السلام على نفسه وشيعته فاجابه الى ذلك ضرورة كما قلنا ان
الضرورة تشرع اظهار كلمة الكفر حسب ما قدمناه فصل وليس ذلك باعجب من قول لوط
عليه السلام بقوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلال
قد اذن الله تعالى في اهلاكهم وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين
كانا يعبدان الاصنام احدهما عتبة بن ابي لهب والآخر ابو العاص بن الربيع فلما بعث صلى الله
عليه وآله فرق بينهما وبين ابنتيه فمات عتبة على الكفر واسلم ابو العاص بعد ابانة الاسلام فردها
عليه بالنكاح الاول ولم يكن صلى الله عليه وآله في حال من الاحوال كافرا ولا مواليا لاهل الكفر وقد
زوج من تبرأ من دينه وهو معاد له في الله عز وجل وهاتان البنتان هما اللتان تزوجهما عثمان بن
عفان بعد هلاك عتبة وموت ابي العاص وانما زوجه النبي عليه السلام على ظاهر الاسلام ثم انه
تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي صلى الله عليه وآله تبعة فيما يحدث في العاقبة هذا على قول بعض اصحابنا

وعلى قول فريق اخر انه زوج على الظاهر وكان باطنه مستورا عنه ويمكن ان يستر الله عن نبيه
عليه السلام نفاق كثير من المنافقين وقد قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم فلا ينكر ان يكون في اهل مكة كذلك والنكاح على الظاهر دون الباطن على ما بيناه

فصل ويمكن ان يكون الله تعالى قد اباحه مناكحة من تظاهر بالاسلام وان علم من باطنه
النفاق وخصه بذلك ورخص له فيه كما خصه فيما ان يجمع بين اكثر من اربع حرائر في النكاح واباحه
ان ينكح بغير مهر ولم يحظر عليه المواصلة في الصيام ولا الصلوة بعد قيامه من النوم بغير وضوء واشباه
ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس في هذه الاجوبة الثلاثة عن تزويج النبي صلى الله عليه وآله السلام
وعثمان ان لكل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه والله الموفق للصواب

مسئلة
ما قوله ادام الله رفعته في اخراج الله تعالى من يرتكب الكبائر من النار او العفو عنه في القيمة
عند المحاسبة والشيخ الجليل المفيد ادام الله مدته بحسب الاجر في املاء مسئلة كافية في هذا
الباب حسب ما ثبت عنده عن الائمة الهادية عليهم السلام ويورد شبه المعتزلة فيه ويجيب
عنها ويتكلم عليها بعبارته اللطيفة حتى ما يحسم اساغيب الخصوم في هذا الباب مفصلا متفضلا
ان شاء الله

الجواب ان الذين يردون القيمة مستحقين للعقاب ودخول النار صنفان
احدهما الكافر على اختلاف كفره واختلاف احكامهم في الدنيا وصنف اصحاب ذنوب قد ضموها
الى التوحيد ومعرفة الله ورسوله وائمة الهدى عليهم السلام خرجوا من الدنيا عن غير توبة
اخترمتهم المنية على الحوبة وكانوا قبل ذلك يسوفون التوبة ويعدون انفسهم بالاقلاع من
المعصية فاخترام المنية لهم دونه فهذا الصنف مرجو له العفو من الله تعالى والشفاعة من رسول الله
صلى الله عليه واله ومن ائمة الهدى عليهم السلام ومخوف عليهم العقاب غير انهم ان عوقبوا فلا بد من
انقطاع عقابهم ونقلهم من النار الى الجنة ليوفيهم الله تبارك وتعالى جزاء اعمالهم الجنة التي واتوا
بها الاخرة من المعارف والتوحيد والاقرار بالنبوة والائمة والاعمال الصالحات لانه لا يجوز
في حكم العدل ان ياتي العبد بطاعة ومعصية فيخلد في النار بالمعصية ولا يعطى الثواب على الطاعة

لان من منع ما عليه واستوفى ما له كان ظالما متعديا والله يتعالى عن ذلك علوا كبيرا وبهذا اقتضت المعقول
والكتاب المسطور وثبتت الاخبار عن ائمة اهل محمد عليهم السلام واجماع شيعتهم المحقون العلماء منهم
المستبصرون ومن خالف في ذلك من منتحل لمذهب الامامية فهو شاذ عن الطايفة وخارق
لاجماع العصابة والمخالف في ذلك هم المعتزلة وفرق من الخوارج والزيدية

فصل ومما
يدل على صحة ما ذكرناه في هذا الباب ما قدمنا القول في معناه من ان العارف الموحد يستحق
بالعقول على طاعته وقربه ثواب دايم وقد ثبت ان معصيته لا ينافي طاعته وذنوبه لا يضاد
حسناته وان استحقاق الثواب وانه لا تحابط بين المعاصي والطاعات لاجتماعهما من المكلف
في حالة واحدة وان استحقاق الثواب لا يضاد استحقاق العقاب اذ لو ضاده لتضاد الجمع بين
المعاصي والطاعات اذ بهما يستحق الثواب والعقاب واذا ثبت اجتماع الطاعة والمعصية
دل على استحقاق الثواب والعقاب وهذا يبطل قول المعتزلة في التحابط الذي لفضل ليس الا اعتبار
وقد قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا
يظلمون وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال تعالى ان الله لا
يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال عز وجل ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله
لا يضيع اجر المحسنين وقال سبحانه اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض
فاخبر تعالى انه لا يضيع عمل عامل له ولا يضيع اجر المحسنين وانه يوفي العاملين اجرهم بغير حساب
وانه لا يظلم مثقال ذرة فابطل بهذه الايات دعوى المعتزلة على الله انه يحبط الاعمال الصالحات
ويضيعها ولا يعطي عليها اجرا وابطل قولهم ان الحسنات يذهبن السيئات بهذا مع قوله
سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاخبر انه لا يغفر الشرك
مع عدم التوبة منه وانه يغفر ما سواه بغير التوبة ولولا ذلك لم يكن لتفرقته بين الشرك وما دونه في

حكم الغفران معنى معقولا وقال تعالى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وهذا القول
لا يجوز ان يكون متوجها الى المؤمنين الذين لا بعد بينهم وبين الله تعالى ولا متوجها الى الكافرين
الذين قد قطع الله على خلودهم في النار فلم يبق الا انه توجه الى مستحق العقاب من اهل
المعرفة والتوحيد وفيما ذكرناه ادلة يطول شرحها والذي اثبتناها مقنع لمن تامله ان شاء الله
وقد امليت في هذا المعنى كتابا سميته الموضح في الوعد والوعيد وصل الى السيد الشريف الفاضل
الخطير ادام الله رفعته اغناه عن غيره من الكتب في المعنى ان شاء الله جواب المسائل
الواردة من الحاجب ابي الليث بن سراج رضي الله تعرف بالمسائل العكبرية املاء الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور وجهه والحقه بمواليه الطاهرين
عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي يؤيد بالتوفيق من تيمم هداه ويخذل من
عند عن سبيله واتبع هواه وصلى الله على نبيه الذي استخلصه واجتباه واصطفاه من كافة
بريته وارتضاه وعلى اهل بيته المقتدين به في طاعة ربه وتقواه وسلم كثيرا وبعد
فقد وقفت اطال الله بقاء الحاجب في عز طاعته وادام توفيقه على المسائل التي انفذها
الي وسال الاجابة عنها بازيل الشبهات المعترضة في معانيها وتاملت ما تضمنته وليس
هذا سؤال ولا وقد سلف لي فيه جواب وثبت في معناه عني كلام يزول به عن فهمه الارتياب
والامر في جميع ذلك بعد الله تعالى وانا بمشية الله وعونه اثبت له الاجوبة كما سال واعتمد
الاختصار فيها والاختصار اذ كان استقصاء القول في ذلك مما ينتشر به الخطاب ويتسع
به الكلام ويطول به الكتاب والله تعالى الموفق للصواب مسألة ما قوله ادام الله
توفيقه في قول الله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال السائل واذا كانت اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس اذهب عنهم
قال وشيء اخر انه لا يذهب الشيء الا بعد كونه قال ونحن مجمعون على انهم لم يزالوا طاهرين
قديمي الاشباح قبل ادم عليه السلام الجواب عما تضمنته هذه الاسولة ان الخبر عن ارادة الله

تعالى اذهاب الرجس عن اهل البيت عليهم السلام والتطهير لهم لا يفيد ارادة غريمة او ضيرا او
تقدم على ما يظنه جماعة ضعفاء السبيل في معنى ارادة الله عز اسمه وانما يفيد ايقاع الفعل الذي
يذهب الرجس وهو العصمة في الدين والتوفيق للطاعة التي تقرب بها العبد من رب العلى
وليس يقتضي الاذهاب للرجس وجوده من قبل كما ظنه السائل بل قد يذهب بما كان موجودا
ويذهب بما لم يحصل لوجود المنع منه والاذهاب عبارة عن الصرف وقد يصرف عن الانسان
ما لم يعتريه كما يصرف عنه ما اعتراه الا ترى انه يقال في الدعاء صرف الله عنك السوء فيقصد
الى المسألة لله عصمته من السوء دون ان يراد به لك الخبر عن السوء والمسألة في صرفه عنه واذا
كان الاذهاب والصرف بمعنى واحد وقد بطل ما توهمه السائل فيه وثبت انه قد يذهب بالرجس
عمن لم يعتره قط والرجس على معنى العصمة للنفس والتوفيق لما يبعد من غشيه حصوله به فكان تقدير
الاية انما يذهب الله عنكم الرجس الذي قد اعترى سواكم فيعصمكم منه ويطهركم اهل البيت من
تعلقه بكم على ما بيناه فصل واما القول بان اشباحهم عليهم السلام قديمة فهو منكر لا يطلق و
القديم في الحقيقة على الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكلما سواه محدث مصنوع مبتدا له
اول والقول بانهم لم يزالوا طاهرين قديمي الاشباح قبل ادم عليه السلام فهو خطأ لا يقال لم يزل
قديما وان قيل ان اشباح آل محمد عليهم السلام سبق وجودها وجود ادم عليه السلام فالمراد بذلك
ان مثلهم في الصور كانت في العرش فرآها ادم عليه السلام وسال عنها فاخبره الله عز وجل
انها امثال صور من ذريته شرفهم بذلك وعظمهم به فاما ان تكون ذواتهم عليهم السلام كانت قبل
ادم عليه السلام موجودة فذلك باطل بعيد عن الحق لا يعتقده محصل ولا يدين به عالم وانما قال به
طوائف من الغلاة الجهال والحشوية من الشيعة الذين لا نظر لهم بمعاني الاشياء ولا حقيقة
الكلام وقد قيل ان الله تعالى كان قد كتب اسماؤهم على العرش فرآها ادم عليه السلام وعرفهم
بذلك وعلم ان شأنهم عند الله عظيم واما القول بان ذواتهم كانت موجودة قبل ادم عليه السلام
فالقول في بطلانه على ما بيناه مسألة قد اجمعنا ان محمدا وآله صلوات الله عليهم افضل

من ابرهيم وآله عليهم السلام ونحن نسأل الله تعالى في الصلوة على ما ورد به الاثر ان يصلي على
محمد وآله كما صلى على ابرهيم وآله فكانا نسأله الحطيطة من منزلتهم اذ كنا قد اجمعنا على
انهم افضل من ابرهيم وآله واذا صح ان الانوار قديمة فما بال ابرهيم عليه السلام قال ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم وسند ذلك ما ورد به الخبر انه قيل يا رسول الله ما بدو امرك
قال دعوة ابرهيم الجواب انه ليس في مسألتنا الله تعالى ان يصلي على محمد وآله كما صلى
على ابرهيم وآل ابرهيم ما يقتضي الرغبة اليه في الحاقهم بدرجة ابرهيم وآل ابرهيم انهم محطوطون
عن تلك الدرجة وانا نسأله التفضل عليهم برفعهم اليها كما ظنه السائل واشباهه ممن لا
علم له بمعاني الكلام وانما المراد بذلك الرغبة الى الله تعالى في ان يفعل بهم المستحق لهم
من التعظيم والاجلال كما فعل بابرهيم وآله ما استحقوه من ذلك والسؤال يقتضي التبجيل
المستحق لهم منه تعالى وان كان افضل مما استحقه ابرهيم وآله ولهذا نظير من الكلام في
المتعارف وهو ان يقول القائل لمن كان عبده او ولده افعل مع هذا كما فعلت مع
فلان وان لم يكن الاول افضل من الآخر ويكون الآخر مستحقا اكثر من الاول
وسأل عن قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر وهذه كلها جمادات لا حيوة لها
ولا نطق فكيف تكون ساجدة لله وما معنى سجودها الجواب ان السجود في اللغة هو التذلل
والخضوع منه سمي المطيع لله ساجدا لتذلله بالطاعة لمن اطاعه وسمي واضع جبهته على
الارض ساجدا لمن وضعها له لانه تذلل له وخضع والجمادات وان فارقت الحيوانات
بالجمادة فهي متذللة لله عز وجل من حيث لم يمتنع من تدبيره لها وافعاله فيها والعرف يقتضي
الجمادات بالسجود ويعضد بذلك ما شرحناه من معناه الا ترى الى قول الشاعر بجمع تضل
البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر اراد ان الاكم الصلاب في الارض لا يمتنع من
هدم حوافر الخيل لها وانخفاضها بعد الارتفاع وقال سويد الشاعر ساجد المنخر لا يرفعه

خاشع الطرف اصم المستمع والدليل بالاضطرار والاختيار لله تعالى عز اسمه يعم الجماد والحيوان
والناطق والمستبهم معا فالمتذلل لله تعالى باختيار وعقل هو الحي العاقل المطيع المكلف
والمتذلل له بالاضطرار هو الحي المستبهم والناطق الناقص عن حد التكليف والكامل الكافر
ايضا والجمادات جميعهم بتصرف بتدبير الله وغير ممتنع من افعاله وآثاره فيه فكل اذا ساجد
لله جل اسمه متذلل له خاضع على ما بيناه فهذا ما لا يحتمل معناه على من له فهم باللسان مسئلة
سأل فقال ما معنى قول امير المؤمنين صلوات الله عليه لما قال لهم يعني الذين قعدوا عن نصرته
اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني فقال ما وجه الكلام ولم يكن عليه السلام شريرا
ولا كانوا هم اخيارا وكيف يسأل الله ان يبدلهم به شريرا والشر ليس من الله تعالى
الجواب فالوجه فيه على خلاف ما ظنه السائل والله سبحانه لا يفعل الشر ولا ينصب على الخلق
شريرا لكن علي بن ابي طالب عليه السلام سأله التخلية بين الاشرار من خلقه وبين القوم عقوبة
لهم وامتحانا وسأله ايضا الا يعصمهم من فتنة الظالمين بما قدمت ايديهم مما يستحقون به
العذاب المهين ونظير ذلك في معناه قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقوله
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها ولم يرد بذلك البعثة التي هي الرسل
ولا الامر بذلك ولا الامر بفعله والترغيب فيه وانما اراد التخلية والتمكين وترك الحيلولة
بينهم وبين المذكورين وهذا بين والله المحمود مسئلة وسأل وقال اذا كان الله تعالى
لا يعلم هيئة ولا يحس ولا يدرك كيفيته ولا يشبه خلقه ولا تحده الاوهام والخواطر ولا يحويه
مكان ولا حيث ولا اوان فكيف صدر الامر والنهي عنه الى الحجج عليهم السلام الجواب
بان الله تعالى جل ان تكون له هيئة او كيفية او يشبه شيئا من خلقه او يتصور في الاوهام
او يصح حضور ذلك على الصحة لاحد تبارك وتعالى ايضا عن المكان والزمان وحصول
الامر والنهي للحجج والسفراء ثابت معقول لا يشتبه معناه على الاتيان وهو ان يحدث

سبحانه كلاما فى محل يقوم به الكلام كالهواء وغيره من الاجسام ويخاطب به الموصل
للرسالة ويدل على انه كلامه سبحانه دون من سواه بانه لا يقدر عليها احد من الخلق على
حال فيعلم المخاطب بذلك على بانه كلام الله لما قد ثبت فى العقول من حكمته تعالى
وانه لا يلبس على العباد ولا يصدق كاذبا عليه ولا يعضد باطلا ببرهان ونظير
ذلك ارسال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام وكلامه اياه ووحيه اليه وبعثته
له بالارسال فاحدث كلاما فى الشجرة التى رام منها موسى اقتباس النار او فيما
يتصل بالشجرة من الهواء ودله على انه كلامه سبحانه دون من سواه فجعل يده بيضاء
من غير سوء وقلب عصاه ثعبانا حية تسعى فى الحال فعلم موسى عليه السلام بهذين
المعجزين ان المكلم له اذ ذاك هو الله جل اسمه الذى لا يقدر على مثل صنعته باليد
والعصا احد من الخلق والعباد ثم قد يكون الكلام من الله تعالى فى معنى الارسال
كخطاب المرسل نفسه من غير واسطة بينه وبين من السعوا او يكون بخطاب ملك
متوسط فى السفارة بينه وبين المبعوث من البشر وبعضد كلام للملك بمثل
ما عضد كلامه لموسى عليه السلام وهذا بين لا اشكال فيه والمنة لله مسئلة قوله تعالى
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فسمى المعدوم شئ والمعدوم
ليس بشئ وخاطب المعدوم والخطاب لا يكون الا لموجود الجواب ان القران
نزل بلسان العرب والعرب يطلق على المعدوم ما لا يستحقه من التسمية على الحقيقة
الا عند الوجود توسعا ومجازا الا ترى انهم يقولون فلان مستطيع للحج ويطلقون
على ما لم يقع من الفعل الذى اذا وجد كان حجا اسم الحج ويقولون انى لزيد فى
هذه السنة الجهاد فيسمون ما لم يقع الجهاد ولا يستحق التسمية بذلك الا بعد الوجود
ويقولون زيد فى نفسه خصومة عمرو وصلح خالد وخطاب عبد الله ومناظرة بكر
والخصومة والصلح والخطاب والمناظرة لا يكون فى الحقيقة الا بافعال موجودة وقد

اطلقوا عليها التسمية قبل الوجود وفى حال عدمها وقبل كونها على ما وصفناه وقد قال الله
تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد فسماه رسولا
قبل وجوده والرسول لا يكون رسولا فى حال عدمه ولا يستحق هذه التسمية الا بعد وجوده
وبعثته فصل فاما قوله ان الخطاب لا يتوجه الا الى موجود ولا يصح ان يوجه الى المعدوم
فالامر كذلك ولم يخبر ان الله تعالى خاطب معدوما ولا كلم غير موجود وانما اخبر ان الافعال
غير متعذرة عليه وانه مهما اراد ايجاده منها وجد كما اراد والعرب تتوسع بمثل ذلك
فى الكلام فيقول القايل منهم فى الخبر عمن يريد ذكره باتساع القدرة ونفوذ الامر
قوة السلطان فلان اذا اراد شيا قال له كن فكان وهو لا يقصد بذلك الخبر عن
كلام لمعدوم وانما يخبر عن قدرته وتيسير الامر عليه مسئلة حسبا بناه وسال عن
قوله تعالى لمن الملك اليوم فقال هذا خطاب منه لمعدوم لانه يقوله عند فناء الخلق ثم
يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم وجوابه
عن سواله لمعدوم او تقريره اياه خلاف الحكمة فى المعقول الجواب ان الاية غير متضمنة
للخبر عن خطاب معدوم ولا تقرير كلام معدوم وانما تضمنت الخبر عن الخطاب لموجود وهو
قوله عز وجل لتنذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ ويوم التلاق هو يوم
عند التقاء الارواح والاجساد وتلاقى الخلق بالاجتماع فى الصعيد الواحد وقوله يوم هم
بارزون توكيد لذلك اذ كان البروز لا يكون الا لموجود والمعدوم لا يصف بظهور ولا
بروز فذلك دل على قوله لمن الملك اليوم خطاب لموجود وتقرير العاقل ثابت غير معدوم
ثم ليس فى الاية ان الله تعالى هو القايل ذلك بل فيها قول غير مضاف الى قايل بعينه فيحتمل
ان يكون القايل ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف ويحتمل ان يكون الله تعالى هو
القايل مقررا غير مستخبر والمجيبون هم البشر المبعوثون او الملائكة الحاضرون ان الجميع من الجان
والمكلفين غير انه ليس فى ظاهر الاية ولا باطنها ما يدل على ان الكلام لمعدوم كما ظنه السايل

واقدم على القول به من غير بصيرة ولا يقين ووجه آخر وهو ان قوله عز وجل لمن الملك اليوم
يفيد وقوعه في حال انزال الآية دون المستقبل الا ترى الى قوله لنبيه صلى الله عليه وآله
لتنذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله شئ لمن الملك اليوم يعني اليوم الذي
تقدم ذكره ثم قال لله الواحد القهار تاكيدا للتنبيه والدلالة على تفرده تعالى بالملك
دون من سواه ويكون تقدير الآية على قول القائل يوم كذا وكذا لمن الامر في اليوم اليس
هو لفلان وفلان ولا يقصد تقرير واستخبار ولا اخبار وانما قصد الدلالة على الحال
المذكور في اليوم الموصوف وهذا ما لا شبهة فيه والله محمود مسئلة وسأل عن كلام الله
تعالى لموسى عليه السلام باى شئ كان ذلك وقد علمنا ان النطق لا يخرج الا من تكييف وتعالى الله
عن ذلك فما هذا النطق وما ورد الجواب فيه ان الله تعالى لموسى عليه السلام بان
فعل كلاما له في الشجرة التي سمعه منها او في الهواء المتصل به والكلام غير محتاج الى
كيفية المتكلم به وانما يحتاج الى محل يقوم به سواء كان لفاعله كيفية او لم تكن له وكذلك
ما سوى الكلام من الاعراض كلها يحتاج الى محل يقوم به ولا يفتقر في صحة الفعل الى كيفية
ولا ذلك وحقيقته ولا من شرط كونه فاعلا بل حقيقة الفاعل خروج مقدوره الى الوجود
وهو معناه وكل فاعل خارج مقدوره الى الوجود فهو فاعل واما كون الشئ جسما او جوهرا
فليس من حدود الفاعلين ولا من حقائقهم ولا شروطهم على ما ذكرناه والذي يدل على
ذلك انه قد يعرف الفاعل فاعلا من لا يعتقده جسما ولا جوهرا ولا يعرفه بذلك و
يعرف الجسم جسما والجوهر جوهرا من لا يعتقده فاعلا ولا يعلمه كذلك ولا يجوز الفعلية منه
فيعلم ان المتكلم لا يحتاج في كونه متكلما الى كيفية اذ كان معنى المتكلم وحقيقته من فعل الكلام لا
ان كل من عرف شيئا فاعلا للكلام ومن اشتبه الامر في فعله للكلام اشتبه في كونه متكلما
وهذا واضح لمن تامله ان شاء الله فصل فاما الوصف لكلام الله تعالى بانه نطق فمنكر
من القول ولا يجوز وصف الباري تعالى بالنطق وان وصف بالكلام اذ ليس معنى النطق

معنى الكلام بل هما مختلفان في لسان العرب غير متفقين اذ كان المتكلم عندهم من فعل الكلام
على ما بيناه والناطق ما كانت له اصوات تختص بآلة المشتبه في جملة جسمه وان لم تكن تلك
الاصوات كلاما مفهوما على ما ذكرناه ولو لم يكن به شرع ولا تضمنه القرآن ولا اطلقه احد
من اهل الايمان وهذا القول معنى مسئلة وسأل فقال ان قال المخالف اوجدونا النص
على علي عليه السلام في القرآن وان النص اوجب من الاختيار بدليل عقل وشرع وبطلان
الخبر المروي في استخلاف علي على الصلوة وانه لو صح لم يجب خلافه فصل وهذه
ثلاث مسائل متباينات في المعاني والالفاظ وقد امليت في كل واحدة منها
كلاما محفوظا عند اصحابنا واوضحت فيها ما يحتاج اليه المسترشد من البيان وانا
ارسم في كل واحدة منها جملة من القول كافية في هذا المكان ان شاء الله فصل
فاما قولهم اوجدونا النص على امير المؤمنين عليه السلام في القرآن فانا نقول ان ذلك
ثابت في مجمله دون التفصيل منه والظاهر الذي يخرج عن الاحتمال ولو كان ظاهرا في
القرآن على التفصيل والبيان لما وقع فيه تنازع واختلاف وليس وجوده في المحتمل من
الكلام بمانع من قيام الحجة به على الانام وكما ثبت عند المخالف لنا امامة ائمته وان لم يكن
عليها نص جلي من القرآن وثبت انهم في الحجة على قولهم بالنص من النبي عليه وآله السلام
وان لم يكن ذلك موجودا في نصوص القرآن وكما ثبت النص على النصاب في الاموال الذي
يجب فيه الزكوة وصفة الصلوة وكيفيتها وصفة القيام ومناسك الحج وان لم يكن
ذلك منصوصا في ظاهر القرآن وثبت معجزات الرسول صلى الله عليه وآله السلام واقامت
حجته على الخلق وان لم تكن منصوصة في ظاهر القرآن فكذلك تثبت امامة امير المؤمنين
عليه السلام من مجمل القرآن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم ففرض طاعة اولياء الامر كفرض طاعة نفسه ونبيه عليه وآله السلام من
اولياء الامر بغير اشكال اذ كان للناس في معنى هذه الآية اقاويل احدها ان اولياء الامر

هم العلماء والثاني هم امراء السرايا والثالث انهم الائمة للانام وقد حصل لامير المؤمنين جميع هذه
الاوصاف وكان من جملة العلماء وكان من وجوه امراء السرايا للنبي عليه واله السلام بغير خلاف
وكانت له الامامة بعده في حال على الاجماع في ذلك وعدم التنازع فيه بين جمهور العلماء فوجب
ان يكون معنيا بالاية على ما بيناه فصل ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد ثبت ان المنادي غير المنادى اليه وان المامورين
بالاتباع غير المدعو الى اتباعهم فدل على ان المومنين المامورين باتباع الصادقين ليسوا
هم الامة باجمعها وانما هم طوائف منها وان المامور باتباعه غير المامور بالاتباع ولا
بد من تميز الفريقين بالنص والا وقع الالتباس وكان فيه تكليف ما لا يطاق فلما بحثنا
عن المامور باتباعه وجدنا القران دالا عليه بقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والنبيين واتى المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وفي السائلين وفي الرقاب واقام الصلوة
واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين
الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فذكر خصالا يقتضي لصاحبها
بمجموعها التصديق والصدق ودل ذلك انه عنى بالصادقين الذين امر باتباعهم من
جمع الخلال التي عددناها دون غيره وصح بذلك التمييز بين المامور بالاتباع والمدعو الى
اتباعه ولم نجد احدا كملت له الخصال المذكورة في القران من اصحاب النبي صلى الله
عليه واله سوى امير المؤمنين بتواتر الاخبار ودلائل معاني القران الا ترى انه من اعظم من
امن بالله واليوم الاخر واجلهم وارفعهم قدرا اذ كان اولهم ايمانا وكان مشهودا له بالايمان
بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وكان عليه السلام ممن اتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب وقد شهد بذلك له القران في
تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وكان المعنى في هذه الاية على انفاق

العلماء بتاويل القران وكان عليه السلام ممن اقام الصلوة واتى الزكوة وقد نطق القران
فيه بذلك على الخصوص والافراد حين يقول تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكانت هذه الاثرة على ما جاء به الاثر
في تفسير القران وطابق التلفظ اللفظ في الاثنين معا على البيان وكان من الموفين
انه بالعهد اذ لم يول الدبر في حرب قط ولا انهزم في مقام من المقامات من الاعداء
ولا عصى نبي الله عليه واله السلام في شيء ولا فرط في عهد له عليه وعقد على حاله وكان من
الصابرين في الباساء والضراء وحين الباس بظاهر شجاعته عليه السلام وثبوته في كل
هول من غير جزع ولا تجاوز معروف له على حال وليس يمكن القطع لاجتماع هذه الخلال لاحد
سواه من الصحابة وغيرهم من الناس فثبت انه الذي عناه الله تعالى بقوله وكونوا مع
الصادقين وهذا نص على فرض اتباعه والطاعة له والاهتمام به في الدين في معنى المنزل
في القران فصل ومن ذلك قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فواجه الله سبحانه بالنداء جماعة اضافهم
الى غيرهم بالولاء وجعل علامة المنادى اليه باتيانه الزكوة في حال الركوع بقوله سبحانه ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فلا خلاف عند اهل اللغة ان قول القائل جاءني زيد راكبا وجاء زيد في
حال ركوعه ورايت عمروا وهو قايم ورايته في حال قيامه كل واحد من هذه الالفاظ
يقوم مقام صاحبه ويفيد مفاده واذا ثبت ان الولاء في هذه الاية واجب لمن اتى
الزكوة في حال ركوعه سوى امير المؤمنين وجب انه المعنى بقوله والذين امنوا واذا ثبت
ولايته حسب ولاية الله ورسوله عليه السلام وجبت له بذلك الامامة اذ كانت ولايته
ولاية الله ورسوله للخلق انما هي فرض الطاعة التي لا يجب الا معه وهذا كاف في معنى الاية
عن الاطالة فصل جواب عن تزويج النبي صلى الله عليه واله بابنتيه فاما تزويج النبي
بابنتيه فغير مضاد للعصمة وقد ذكرت الامامية ان الزوجية على الظاهر دون الباطن وقد

زوج صلى الله عليه وآله بنات المنافقين والكفار فزوج بسوده بنت زمعه وكان
ابوها مشركا ومات على الضلالة وتزوج رملة بنت ابي سفيان قبل الهجرة وكان
ابوها اذ ذاك اكبر روس الكفار وصاحب حروب النبي صلى الله عليه وآله في مقام
بعد مقام وتزوج بصفية بنت حيي بن اخطب بعد ان اعتقها وقد قتل اباها على
الكفر والضلال فاي شبهة تدخل على عاقل في معرفة بواطن اباء الامهات و
اخوتهم واقاربهم مع ما ذكرناه وفي هذا القدر كفاية يجزي في هذا الباب عما سواه
مسئلة اعترض فلسفي فقال اذا قلتم ان الله تعالى وحده لا شي كان معه فالاشيا
المحدثة من اي شي كانت فقلنا لهم مبتدعة لا من شي فقال احدثها معا او في زمان
بعد زمان فقال ان قلتم معا اوجدناكم انها لم تكن معا وانها احدث شيئا بعد
شي وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك فصل والجواب
عن ذلك وهو الزمان ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شي معه ولا ثاني له وانه
ابتدا ما احدثه من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يحدثها
في زمان ولو جعل لها زمانا ما يجب بذلك قدم الزمان اذ الزمان حركات الفلك وما
يقوم مقامها مما هو مقدور لما في التوقيت فمن اين يجب عند هذا الفيلسوف ان
يكون الزمان قديما اذ لم يوجد الاشياء ضربة واحدة او لانه لا يعقل معنى الزمان
فصل على انه يقال لمن ظن ان الافعال لا تكون الا في زمان خبرونا عما بين
الزمانين المتصلين اهو زمان او غير زمان فان قالوا الا زمان احالوا لجعلهم بينهما
فصلا وان قالوا لا زمان بينهما اعترفوا بتقدير فعل لا في زمان وان زعموا ان
الزمان شي واحد لا يتقدم بعضه بعضا اخبرونا ان يكون الموجود في سنة اربع مائة
من الهجرة هو الموجود والموجود في عهد ادم عليه السلام على الابتدا مبتدا في عهد النبي
صلى الله عليه وآله السلام وان زمان ادم هو زمان محمد عليهما السلام وهذا التجاهل لا خفا به مسئلة

قال قائل خبرونا عن الجنة والنار اخلقتا ام لا وعن الصور اي شي هيئته وعن الروح
من اي شي خلقت الجواب الجنة والنار مخلوقتان على ما جاء به الاثر عن النبي صلى الله
عليه وآله وهي ايضا مسكونات تسكنها الملائكة الى يوم الماب فيسكنها حينئذ الانس
والجان فاما الصور فهو جمع صورة لانه يقال صورة وصور كما يقال في جمع سورة
وسور والمعنى في قوله تعالى ونفخ في الصور يريد به احياء الصور من الجن والانس
وكل مصور مات في الدنيا قبل انشاء الحيوة فيها كالنفخ في الجسم الذي تحركه الحيوة
التي يكون بها حركة الاجسام كما الريح التي تحرك بها ما جاورها من الاجسام اللطاف
مما يتحرك ويسكن ويجتمع ويتفرق ويسخن ويبرد ويلذ ويلوم ويقضي بذلك الحس و
المشاهدة ويستغني بظهوره الاستدلال عليه مسئلة قال السائل الامام عندنا مجمع
على انه يعلم ما يكون فما بال امير المومنين عليه السلام الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد
عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي عليه السلام صار الى اهل الكوفة
وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفره ذلك ولم لما حصر وعرف ان
الماء قد منع منه وانه ان حفر اذرعا قليلة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف وسنه
عطشا والحسن لم وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه
عليه السلام الجواب والاجوبة عن هذه الاسولة تفصيل بحسبها والجواب عن قول
ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت الشيعة على
هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان
يكون عالما باعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذي
بني عليه الاسولة باجمعها فصل ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون
باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول بانه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب
قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان فصل والقول بان امير المومنين عليه السلام

كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا بانه كان يعلم في الجملة انه
مقتول وجاء ايضا بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يات عليه اثر على
التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المستضعفون اذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله
تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا
يبلغه الا به ولعلمه تعالى بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ويكون في المعلوم
في اللطف بهذا التكليف لحق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره ولا يكون بذلك امير
المؤمنين عليه السلام ملقيا بيديه الى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة مستقبحة في العقول
فاما علم الحسين عليه السلام بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة عليه من
عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم
امير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله والمعرفة بقاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا
نقول ان الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء وقادرا عليه فلسنا نقول ذلك
ولا جاء به خبر على حال الماء والاجتهاد فيه يقتضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما
بموضع الماء لم يمتنع في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث
كان ممنوعا عنه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين عليه السلام غير ان ظاهر الحال في
خلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عليه السلام لعاقبة موادعة معوية بخلاف
ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقتضي به غير انه دفع به عن تعجيل
قتله وتسليم اصحابه له الى معوية وكان في ذلك لطف في بقائه الى حال مضيه ولطف
لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ورفع افساد في الدين هو اعظم من الفساد الذي حصل
عند هدنه وكان عليه السلام اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجه فيه وفصلناه مسئلة
وسال عن قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد فقال وهذه لام التاكيد فقد اوجب تعالى انه ينصرهم في الحالين جميعا في الدنيا



والاخرة وهذا الحسين بن علي حجة الله قتل مظلوما فلم ينصره الله عز وجل والله تعالى غضب
لناقة واهلك من عليها وقد قتل بنوه واهل بيته وسبي الباقون منهم فاملى الله تعالى
لهم ولم يظهر غضبه عليهم فليعرفنا ما عنده في ذلك ماجورا ان شاء الله الجواب ان الله
تعالى وعد رسله والمؤمنين في الدنيا والاخرة بالنصر فانجز وعده في الدنيا و
الاخرة وهو منجز وعدهم في الاخرة وليس النصر الذي وعدهم به في الدنيا هي الدولة
الدنياوية والاظفار لهم بخصومهم والتمليك لهم اياهم بالغلبة والسيف والقهرية
وانما هو ضمان لنصرهم بالحجج البينات والبراهين القاهرات وقد فعل الله سبحانه
ذلك فايد الانبياء والرسل والحجج من بعدهم بالايات والمعجزات واظهرهم على
اعدائهم بالحجج البالغات وخذل بالكشف عن ضعف ما اعتمدوه من الشبهات و
فضحهم بذلك وكشف عن سرائرهم وابدا منهم لعورات وكذلك حال المؤمنين في
النصر العاجل اذ هم مؤيدون في الدنيا بالبينات واعداؤهم مخذولون بالالتجاء
الى الشبهات واما ما وعدهم به تعالى من النصر في الاخرة فانه الانتقام لهم في
الاخرة من الاعداء وطول عقابه لمن خالفهم من الخصماء وحميد العاقبة لهم بحلول دار
الثواب وذميم عاقبة اعدائهم انهم يصليهم في العذاب الدائم والعقاب الابدي
الى قوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فاخبر عز اسمه انه لا ينفع اعداء الرسل والمؤمنين
معاذيرهم في القيمة وان لهم فيها اللعنة وهي الطرد عن الخير والثواب والتبعيد لهم
عن ذلك ولهم سوء الدار يعني العاقبة وهو خلودهم في النار وهذا يبطل الشبهة
عن الحسين عليه السلام ويتوجه النصر اليه بالوعد لانه قتل وقتل بنوه معه واهل
بيته واسر الباقون منهم اذ النصر المعني ما ذكرناه وليس بمحال قتل الرسل في
الدنيا وظهور اعدائهم في الاول وان كانوا هم الا هلون عليهم بالحجة الغالبون
لهم بالبرهان والدلالة ويوم القيمة ينتصر الله منهم باللعنة الدائمة حسب ما قدمناه وقد

قالت الامامية ان الله تعالى نجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الآخرة عند قيام القائم عليه السلام
والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة حسب ما ذكرناه فاما قوله ان الله غضب للناقة
فاهلك الارض ومن عليها فالغضب من الله تعالى لم يكن للناقة وانما كان لعصية القوم له فيها
وجراتهم على خلاف امره في معصيتها وقد عمت في كل حال ونصر الله تعالى نبيه
صالحا عليه السلام بالحجج عليهم السلام لانه كان اجزم بتعجيل النقمة ولو كان لقاتل الحسين
عليه السلام من اللطف في الدين مثل اللطف في العذاب لعاقرها لعجل التعجيل
ذلك لكنه تعالى علم اختلاف الحالين في الخلق وتباين الامرين في اللطف فدبر
الجميع بحسب ما تقتضيه الحكمة من التدبير وهذه اسؤلة شديدة الضعف وشبهات ظاهرة
الوهن وهذا بيان والله الموفق للصواب مسئلة في قوله تعالى واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا الاية الجواب روي عن جعفر بن محمد عليه السلام ان السر الذي كان
من رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض ازواجه اخباره لعائشة ان الله تعالى
اوحى اليه ان يستخلف امير المؤمنين عليه السلام فانه ضاق ذرعا بذلك لعلمه بما في قلوب
قريش له من البغضاء والحسد والشنان وانه خائف من فتنة عاجلة تفسد بالدين و
عاهدها ان تكتم ذلك ولا تبديه وتستره فنقضت عهد الله سبحانه عليها وادت سره
الى حفصة وامرتها ان تعلم اباها ليعلمه صاحبه ليأخذ القوم ويحتالوا في نقض ما نبأ
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل له اسباب مذكورة
ففعلت ذلك حفصة واتفق القوم على عهد بينهم ان مات رسول الله صلى الله عليه و
آله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولا يولوهم مقامه واجتهدوا في تأخيرهم والتقدم
عليهم فاوحى الله تعالى الى نبيه عليه وآله السلام بذلك واعلمه بما صنع القوم و
تعاقدوا عليه وان الامر يتم لهم محنة من الله تعالى للخلق بهم فرافع النبي عليه و
آله السلام عائشة على ذلك وعرفها ما كان من اذاعة سره وطوى عنها الخبر بما علمه

تمام الامرة لهم لئلا تتعجل المسرة به وبلغته الى ابيها فيكاد طمع القوم فيما عزموا عليه و
هو قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض فالبعض الذي عرفه ما كان منها في الا[illegible]
والبعض الذي اعرض عنه ذكر تمام الامر لهم وكان في الاية ما يؤذن بتلك الامرة في
نبوته صلى الله عليه وآله بقولها له عند اخباره اياها بصنعها قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير والعامة تقول ان السر الذي اسره النبي عليه وآله السلام خلوته
بمارية القبطية في يوم عائشة وقد كانت حفصة اطلعت على ذلك فاستكتمها
رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاعته وعلماء الامة مجمعون على خلافهم ان الاية نزلت
في عائشة وحفصة خاصة من بين الازواج فهذا الذي قاله في الاية الفريقان مسئلة
قال السائل قد اجمعنا على ان الحجج عليهم السلام احياء غير اموات يعون ويسمعون فهل
هم في قبورهم وكيف يكون الحي في الثرى باقيا فصل والجواب انهم عندنا احياء
في جنة من جنان الله عز وجل يبلغهم السلام عليهم من بعيد ويسمعونه من مشاهدهم كما
جاء الخبر بذلك مبينا على التفصيل وليسوا عندنا في القبور حالين ولا في الثرى ساكنين
وانما جاءت العبادة بالسعي الى مشاهدهم والمناجاة لهم عند قبورهم استحبابا وتعبدا
ليكون الثواب على السعي والمشقة للاعظام والمواضع الاعظام التي حلوها عند فراقهم
دار التكليف وانتقالهم الى دار الجزاء وقد تعبد الله الخلق بالحج الى البيت الحرام
والسعي اليه من جميع البلاد والامصار وجعله بيتا مقصودا ومقاما معظما محجوجا
وان كان الله عز وجل لا يحويه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان وكذلك جعل
مشاهد الائمة عليهم السلام مزورة وقبورهم مقصودة وان لم تكن ذواتهم مجاورة ولا
اجسادهم فيها حالة مسئلة وسال عن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه
الحيوة فانا مجمعون الجواهر لا تتلاشى فالفرق حينئذ في الحيوة بين المومن والكافر الجواب

ان الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات اخرجوا
في هذه الدار الى الاجساد وتعذر عليهم كثير من الافعال الا بها وصارت الة من الافعال
والاجساد فان اعتوا اعنها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا تحصل لهم اللذات
وان اوُدوا اليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه في الدنيا على السوى فاما قوله ما صورة هذه
الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم باللذات الفعالة دون
الاجساد التي تقوم بها حيوة النمو دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوها من
الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا تستاشا فليس ذلك كما ظن ولكن الامر فيه ما توهم
فلم يمتنع ان يوجد الحيوة لبعض الجواهر وترفع من بعض كما يوجد حيوة النمو لبعض الاجساد
وترفع من بعض على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان
لا يفسد ذلك علينا اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وجود اللذات
بهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم بالعقاب مسئلة قال اخبرني عن
قول الله تعالى في هذه الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالوحي
قد عرفناه فما الحجاب وهل يقع الحجاب الا على محدود وكيف صورة الكلام الجواب ان
الوحي الذي عناه الله تعالى في هذه الاية ما سمعه الرسول بغير واسطة والمسموع من وراء
الحجاب هو الكلام الذي يرد به الوسايط الى الرسل والبشر من غيرهم وليس الحجاب المعنى
في هذه الاية هو الشيء الذي يستر المتكلم عمن كلمه ويحول بينه وبين مشاهدته كما ظنه السايل
لكنه ما وصفناه من الرسل والوسايط بين الخلق وبين الله تعالى فشبههم بالحجاب الذي
يكون بين الانسان وبين غيره عند الكلام يسمعه من ورائه ولا يرى المتكلم من اجله والعرب
تستعير التشبيه والتمثيل ولا تقع ذلك عند الحقايق اذ لو وضعته موضع الحقيقة لم يكن مستعملا
للامثال وقد قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واما
قوله كيف صورة الكلام فالكلام ايضا ما لا صورة له لانه عرض يحتمل التاليف والصورة

هي ذات التاليف غير انا نراه اراد بالصورة الحقيقة والكلام عندنا الاصوات
المتقطعة ضربا من التقطيع تفيد المعاني التي تقصد بها دون الاعراض وهو محتاج الى
محل يقوم به كسائر غيره من الاعراض وليس يكون المحل هو المتكلم بل المتكلم فاعل الكلام
كما انه ليس يكون محل التفصيل هو المتفصل بل المفصل فاعل الفصل بلا ارتياب مسئلة
سال عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال
وما القبضة وما اليمين الجواب ان اليمين في هذه الاية هي القدرة والقبضة هي
الملك قال الشاعر: اذا ما راية رفعت لمجد ٭ تلقاها عرابة باليمين ٭ يريد تلقاها بالقوة
فاما ما هو الملك هو القبضة فقول زيد هذه الدار في قبضتي وهذا الغلام في قبضتي
يريد به في ملكي والمعنى في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة يريد في ملكه والسموات مطويات بيمينه وليس المراد باليمين ههنا معنى كالمعاني
في الكون والحركة والقدرة التي تقدر بها الحيوان وانما يريد به الحيوان انها مطويات بيمينه
بكونه قادرا على طيها كما يقول القايل لي على كذى وكذى قدرة وهو يعني انه قادر عليه اذ كان
اكثر من يتكلم بهذا الكلام لا يقصد به الى اثبات معنى من المعاني بل يقصد به ما ذكرناه مسئلة
وسال فقال ولما صاحب الحبشة لما سار الى البيت منعه الله تعالى منه واهلكه دونه والحجاج
رماه بالعذرة وهدمه والقرمطي قتل الناس حوله وسلبه كسوته وقلع الحجر ولم يمنعهم من
ذلك ولا عجل لهم العقوبة على ذلك قد سلف الجواب في امهال الله تعالى قتلة
الحسين بن علي عليهما السلام وذكرنا افعال الله تعالى بمصالح الخلق وان المصالح تختلف
فلا حاجة بنا الى تكراره على ان بين الامرين فرق وهو ان صاحب الحبشة قصد البيت للاستخفاف
بحرمته والانكار لحقه والدفع لفرض الله تعالى في تعظيمه والكفر بما اوجبه من ذلك ولم يقصد
لغيره واراد به السوء فعجل الله تعالى له النقمة والحجاج والقرمطي انما قصد القوم الذين
كانوا في الموضع ولم يكن قصدهم للبيت في نفسه ولا الكفر بغرضه ولا العناد لله في تعظيمه

والذين قصده ولم يكن لهم عند الله حرمة لضلالهم عن الدين وسلوكهم في الاقوال والافعال
طريق الردى وهذا الموضع يفرق ما بين الامرين مسألة ما معنى قوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا وقال وهل يجوز العرض على الجماد والتكليف له او ليس الامتناع من ذلك كفرا وهل كان
العرض على سبيل التخيير ام على الايجاب فان كان على الايجاب فقد وقع العصيان وان
كان على التخيير فقد جاز حمل الامانة وترك اداءها الجواب انه لم يكن عرض في الحقيقة
على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام
في هذه الاية مجاز اريد به الافصاح به عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على
الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يعقل لابت حمل الامانة ولم تؤد
مع ذلك حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان و
لكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم عليه المجرمون من
الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتقاده على السموات والارض والجبال
وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه و
مثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ومعلوم ان الحجارة جماد لا تعلم فتخشى او تخاف او
ترجوا او توجل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه
من خشية الله وقد بين الله تعالى ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه ولو ان قرانا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فبين بهذا المثل عن جلالة القران
وعظم قدره وعلو شانه وانه لو كان كلام يكون به ما عدده ووصفه لكان بالقران ان ذلك
القران به اولى لعظم قدره على سائر الكلام وجلالة محله حسب ما قدمناه وقد قيل ان المعنى

في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال عرضها على اهل السموات واهل الارض
واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع ويسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على
اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق ادم وخيروا بين التكليف لما كلفه
ادم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فاعفوا وتكلفه الانسان ففرط فيه
وليست الامانة على ما ظنه السائل انما هي الوديعة وما في بابها لكنها التكليف الذي وصفناه
وبهذا يسقط الشبهة التي اعترضت له في جواز حمل الامانة على قدره من ذلك ولقوم
من اصحاب الحديث الذاهبين الى الامامة جواب تعلقوا به من جهة بعض الاخبار وهي
ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وانها عرضت قبل خلق ادم على السموات و
الارض والجبال لياتوا بها على شروطها فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق فيها و
كلفها الناس فتكلفوها ولم يود اكثرهم حقها وللعامة تاويل في الخبر عملنا به على ابانة طال
الكلام وفي هذا كفاية مسألة ما قوله في تفسير قول الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ومعلوم انه لا يخشى الله الا مكلف يعقل الجواب
هو ان الله تعالى اراد ان يخبر عن عظم هذا القران وجلالة محله وموضع وعده ووعيده فقرر قدره
له تقريرا على المثل وكان الكلام في ذلك مجازا ومعناه ان القران لو انزل على جبل وكان
الجبل حيا في شدته وعظمته ففهمه وعرف معناه لانصدع مع شدته وخشع مع صلابته من
خشية الله الا ترى الى قوله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يعقلون فبين ان ذلك مثلا
نبه به على عظم محل القران وما يجب ان يكون الانسان عند سماعه وتدبره من الحذر من الله و
الخشوع له والطاعة والخضوع مسألة ورد عن صاحب الشريعة عليه السلام انه قال اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقد راينا ادم عليه السلام لم يعرف ابليس لما صوره واغواه
ومريم عليها السلام لم تعرف جبرئيل وداود ما عرف الملكين ولوط وابرهيم لم يعرفا الملائكة

لما جاء بالصورة الاصناف ولا صاحب شريعتنا عليه السلام عرف المنافقين حتى عرفه الله
اياهم الجواب ان هذا حديث لا نعرف له سندا متصلا ولا وجدناه في الاصول المعتمدة
وما كان هذا حكمه لم يصح التعلق به والبحث على مضمونه فصل مع ان له وجها في النظر لو
كان ثابتا لكان محمولا عليه وهو الخبر عن صحة ظن المومنين في اكثر الاشياء وليس بخبر عن علم
بالغايبات من طريق المشاهدة وقد قيل ان الانسان لا ينتفع بعلمه ما لم ينتفع بظنه اراد
بذلك انه متى لم يكن ذكيا فطنا مستيقظا صافي الطبيعة لم يكد يعلم كثيرا من الاشياء وانما يكثر
علم الانسان بطبيعته من الصواب وشدة ذهنه واجتهاده ومتى كان ذلك صدقت
ظنونه فكان المعنى في القول بصحة فراسة المومنين وهو ما ذكرناه من صدق ظنه في الاكثر
يمنع من شهود في الاول وهذا يسقط شبهة السايل لانها مبنية على توهم ان المومن يعلم بفراسة
الغيب ولا يخفى معها عليه ما ظن وذلك فاسد لم يتضمنه الخبر بصريحه ولا افاده بدليل منه
عليه فصل مع ان ادم عليه السلام قد تفرس في ابليس المكر والخديعة فحذره حتى
اقسم له بالله عز وجل فاشتبه عليه امره بالقسم قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما من
الناصحين فدلاهما بغرور وليس يمتنع الانسان عما قوي عليه في ظنه لشبهة تعرض له في
ذلك وقد وجدنا من رجع عن العلم بالشبهات فالرجوع عن الظن بها اقرب فصل
ووجه اخر وهو ان ادم عليه السلام لم يشاهد ابليس في حال غوايته له وهو على صورته التي
خلق عليها فيصدق ظنه فيه بتفرسه وانما شاهده على غيرها فالتبس الامر عليه لذلك مع انا لا
نعلم ان ادم عليه السلام راى ابليس بعينه في حال غوايته ولا ننكر ان يكون وصلت اليه
وسوسته مع احتجابه عنه كما وصلت وسوسته الى بني ادم من حيث لا يرونه فلا يكون
لادم حينئذ فراسة لابليس لم يصدق على ما ظنه السايل وتخيل في معناه والخبر الذي جاء به
بانه تصور لادم في صورة شاهده عليها خبر شاذ يتعلق به اهل الحشو وما كان ذلك سبيله فهو
مطرح عند العلماء فصل واما الملكان اللذان هبطا على داود عليه السلام فانه قد ظن



بفراسته لهما ما عرف اليقين منه بعد الحال الا ترى الى قوله تعالى وهل اتيك نبؤا الخصم اذ
تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على
بعض فبين تعالى على صدق ظنه فيهما بصحة فراسته لهما وانهما عطيا عليه السلام الامر بقولهما
خصمان بغى بعضنا على بعض والقول في هذا الباب قد تضمنه ما تقدم من القول بان الانسان
قد يتعرف على غالب ظنه بشبهة تعرض له وان الشبهة لا توجب اليقين وان النظر بنور الله
تعالى في الخبر يدل على قوة الظن اذ الطريق الى العلم بالغايبات من جهة المشاهدات وكذلك
القول في لوط وابرهيم عليهما السلام واشتباه الامر عليهما في حال الملائكة وانهما ظنا بالفراسة
لهم ما تحققناه من بعد الا ترى الى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وقالوا للوط عليه السلام يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فصل وبعد فان الملكين اللذين تسوروا على داود والملائكة
الذين نزلوا لهلاك قوم لوط لم يكونوا في صورتهم التي هي لهم فتكون فراسة الانبياء عليهم
السلام لهم توجب لهم اليقين في حالهم لكنهم جاءوا في غيرها فلذلك التبس الامر على ما شرحناه
واما فراسة النبي عليه السلام للمنافقين فقد صدقت ولم يخف عن النبي عليه السلام امرهم
مع التفرس لهم وقوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
يدل على ما ذكرناه وذلك ان الله تبارك وتعالى رده في علم احوالهم الى التفرس لهم
واحاله في معرفتهم على مشاهدتهم بخارج كلامهم وسماع مقالهم وقطع على وصوله الى معرفة
بواطنهم بتامله لحن قولهم وجعل ذلك نايبا مناب تعيينهم فهذا خلاف ما توهمه السايل مسئلة
سال فقال قد كان امير المومنين والحسن والحسين عليهم السلام في زمان واحد وجميعهم ائمة
منصوص عليهم فهل كانت طاعتهم جميعا واجبة في وقت واحد فهل كانت طاعة بعضهم واجبة
على بعض فرض طاعة من كان يجب منهم وكيف كانت الحال الجواب في ذلك ان
الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه واله كانت له من جهة الامامة دون غيره فلما قبض

عليه السلام صارت الامامة من بعده لامير المومنين عليه السلام ومن عداه من الناس رعية
له فلما قبض صارت الامامة للحسن بن علي عليهما السلام والحسين عليه السلام اذ ذاك رعية
لاخيه الحسن عليه السلام فلما قبض الحسن عليه السلام صار الامر للحسين عليه السلام وهو امام
مفترض الطاعة على الانام وهكذا الحكم كل امام وخليفته في زمانه ولم تستدل الجماعة في
الامامة بشيء الاما ذكرناه **فصل** وقد قال قوم من اصحابنا الامامية ان الامامة كانت
لرسول الله وامير المومنين والحسن والحسين في وقت واحد الا ان النطق والامر
الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مدة حياته دون غيره وكذلك كان الامر لامير
المومنين صلوات الله عليه دون الحسن والحسين عليهما السلام وجعلوا الامام في وقت
صاحبه صامتا وجعلوا الاول باطنا وهذا اختلاف في عبارة والاصل ما قدمناه تمت
الرسالة بحمد الله ومنه والصلوة على رسوله وآله الطيبين الاخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسايل وردت على السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذي المجدين
ابي القاسم علي بن الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الموسوي رحمه الله ورضوانه
عليه من بلد الري **المسئلة الاولى** وسئل رضي الله عنه عن الفقاع وهو محرم عند الامامية
هل على تحريمه دليل عقلي او سمعي **الجواب** اعلم ان الفقاع محرم محظور عند الامامية يحد شاربه
كما يحد شارب الخمر ويجري الفقاع عندهم في النجاسة والتحريم مجرى والدليل الواضح على
ذلك اجماع الامامية عليه لانهم لا يختلفون فيما ذكرناه من الاحكام واجماعهم على ما اشرنا اليه
حجة ودلالة توجب العلم فيجب لذلك القطع على تحريم الفقاع ونجاسته فان قيل كيف يكون الفقاع
حراما وهو لا يسكر قلنا ليس التحريم موقوفا على المسكرات لان الدم ولحم الخنزير فليسا من جملة
الاشربة التي لم تحرم في الشريعة الا لاجل وجود الاسكار في الجنس قلنا غير مسلم لكم ان تحريم
الاشربة في الشرع موقوفة على انها من جنس المسكر وعلة التحريم في الحقيقة هي المصلحة والله
تعالى اعلم بوجهها وقد حرم الله تعالى الدم وهو مما يشرب فهو شراب على موجب اللغة

وان لم يكن فيه قوة الاسكار بل لعينه فما المنكر من ان يكون تحريم الفقاع كذلك ويمكن ان
نعارض خصومنا في تحريم الفقاع ونورد عليهم الاخبار التي ترويها ثقاتهم ورواتهم
في تحريم الفقاع لانهم يعملون في الشريعة باخبار الاحاد فيلزمهم ان يحكموا بتحريم الفقاع للاخبار الواردة
من طرقهم بتحريمه فاما ما ورد من طرقنا في تحريمه وانه كالخمر في التحريم ووجوب الحد على شاربه و
النجاسة فاكثر من ان يحصى ولا معنى لمعارضة الخصوم لانهم لا يعرفون هذه الروايات
ولا يوثقون رواتها فالمعارضة برواياتهم لهم اولى فمن ذلك ما رواه ابو عبيدة القسم
بن سلام قال حدثنا ابو الاسود عن ابي لهيعة عن دراج ابي السمح وروى الساجي صاحب
اختلاف الفقهاء قال حدثنا سليمان بن داود قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحرث ان دراجا قال ان عمرو بن الحكم حدثه عن ام حبيب زوج النبي صلى الله
عليه وآله ان اناسا من اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله ليعلمهم الصلوة
والسنن والفرايض فقالوا يا رسول الله ان لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير فقال عليه السلام
الغبيرا قالوا نعم قال عليه السلام لا تطعموه قال الساجي في حديثه قال عليه السلام ذلك
ثلاثا وقال ابو عبيده ثم لما كان بعد ذلك بيومين ذكروها عليه السلام فقال الغبيرا
فقالوا نعم قال عليه السلام لا تطعموها قالوا فانهم لا يدعونها قال عليه السلام من لم
يتركها فاضربوا عنقه وروى ابو عبيدة ايضا عن ابن ابي مريم عن محمد بن جعفر عن زيد بن
اسلم عن عطاء بن يسار ان النبي عليه السلام سئل عن الغبيرا فنهى عليه السلام عنها وقال
لا خير فيها قال قال زيد بن اسلم هي الاسكركة وان سكركة في لغة العرب اسم الفقاع و
قال ابن الرومي وهو ممن لا يطعن عليه في علم اللغة والعربية لانه كان مسعدا في علمها
متوليا الى معانيها قال اسقني الاسكركة الغبيراء حمطلعوة واحل العنق فيه ما حلله
بعصوه ارصفاه اعلاه ومسك لطوته واراد بالاسكركة الفقاع والغبيرا البارد
والعنق السداب وروى اصحاب الحديث من طرق معروفة ان قوما من العرب سالوا

رسول الله صلى الله عليه وآله السكر عن الشراب المتخذ من القمح فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله أيسكر قالوا نعم فقال عليه السلام لا تقربوه ولم يسئل من الشراب المتخذ من
الشعير عن الإسكار بل حرم ذلك على الإطلاق وحرم الشراب الآخر إذا كان مسكرا فدل
ذلك على الغبيراء محرمة لعينها كالخمر وروى أصحاب الحديث في كتبهم المشهورة أن عبد الله
الأشجعي كان يكره الفقاع وقال أحمد بن حنبل كذلك وكان ابن المبارك يكرهه قال
أحمد وحدثنا عبد الجبار بن محمد الخطابي عن ضمرة قال الغبيراء التي نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله عنها فتكرهم مخالفينا هذه الأخبار المروية من طرقهم أن يحرموا الفقاع ولا يلوموا
الإمامية على تحريمه ولا يبدعوهم ويعيروهم بتحريمها والنهي عن بيعها وشيوخهم مالك بن أنس
ويزيد بن هارون يكرهانه قال أحمد وحدثنا أبو عبد الله المديني قال قال مالك بن أنس يكره
الفقاع ويكره أن يباع في الأسواق وغيره ممن ذكرناه ينهى عن شرب الفقاع وبيعه والعصبية
تعمي وتصم المسألة الثانية ما الذي يجب أن نعتقد في النبي صلى الله عليه وآله كان يحسن
الكتابة وقراءة الكتب أم لا الجواب وبالله التوفيق الذي يجب اعتقاده في ذلك
التجويز لكونه عليه السلام بالكتابة وقراءة الكتب ولكونه غير عالم بذلك من غير قطع على
أحد الأمرين وإنما قلنا ذلك لأن العلم بالكتابة ليس من العلوم التي نقطع على أن النبي والإمام
عليهما السلام لا بد من أن يكون عالما بها وحائزا لها لأنا إنما نقطع في النبي والإمام عليهما السلام
على أنهما لا بد من أن يكون كل واحد عالما بالله تعالى وأحواله وصفاته وما يجوز عليه وما لا
يجوز وبجميع أصول الديانات وسائر أحكام الشريعة التي يؤديها النبي صلى الله عليه وآله
ويحفظها الإمام عليه السلام ويتقدمها حتى لا يشذ على كل واحد منهما من ذلك شيء يحتاج
فيه إلى الاستفتاء غيره كما يذهب المخالفون لنا فأما ما عدا ذلك من الصناعات والحرف
فلا يجب أن يعلم نبي أو إمام شيئا من ذلك والكتابة صنعة كالنساجة والصياغة
وكما لا يجب أن يعلم ضروب الصناعات فكذلك الكتابة وقد دللنا على هذه المسألة

واستقصينا الجواب عن كل ما يسأل عنه فيها في مسألة مفردة أمليناها جواب بعض الرؤساء
عنها وانتهينا إلى أبعد الغايات وقلنا إن إيجاب ذلك يؤدي إلى إيجاب العلم بجميع سائر
المعلومات الغائبات والحاضرات وأن يكون كل واحد من النبي والإمام محيطا بمعلومات الله
تعالى كلها وبينا أن ذلك يؤدي إلى أن يكون المحدث عالما لنفسه كالقديم تعالى لأن العلم
الواحد لا يجوز أن يتعلق بمعلومين على جهة التفصيل وكل معلوم مفصل لا بد له من علم مفرد
يتعلق به وأن المحدث لا يجوز أن يكون عالما لنفسه لا يجوز أيضا وجود ما لا نهاية له من المعلوم
فيبطل قول من ادعى أن الإمام محيط بالمعلومات فإن قالوا الفرق بين الصناعات وبين الكتابة
أن الكتابة قد يتعلق بها أحكام الشرع وليس كذلك باقي الصناعات قلنا لا نساجة من بناء
أو غيرهما إلا وقد يجوز أن يتعلق به حكم شرعي كالكتابة ألا ترى من استأجر بناء لبناء مخصوص
وأيضا النساجة قد يجوز أن يختلفا فيقول الصانع قد وفيت العمل الذي استؤجرت له ويقول
المستأجر ما وفيت فمتى لم يكن الإمام عالما بتلك الصناعات ومنتهيا فيها إلى أبعد الغايات
لم يمكنه أن يحكم بين المختلفين فإن قيل يرجع إلى أهل تلك الصناعة فيما اختلفا فيه قلنا في الكتابة
مثل ذلك سواء وبينا في تلك المسألة التي أشرنا إليها بأن هذا يؤدي إلى علم الإمام بصدق
الشهادة أو كذبه فيما يشهد به لأنه إذا جاز أن يحكم بشهادته مع تجويز كونه كاذبا وإذا جاز
أن يحكم بقول ذوي الصناعات وكل شيء اختلف فيه فيما يتعلق بالصناعات وإن جاز الخطأ
على المقومين وبينا أن ارتكاب ذلك يؤدي إلى كل جهالة وضلالة فإن قيل أليس قد روى
أصحابكم أن النبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لما كتب بينه وبين سهيل بن عمرو كتاب
موادعة وجرى من سهيل ما جرى من المكاتبة ذكر النبي عليه السلام بالنبوة وامتنع أمير المؤمنين
عليه السلام فيما اقترح سهيل كتب صلى الله عليه وآله بيده في الكتاب قلنا هذا قد روي في
أخبار الآحاد وليس بمقطوع عليه وإنما أنكرنا القطع ونحن مجوزون لما ذكرنا أن يكون عليه السلام
كان يحسن الكتابة كما نجوز أن لا يكون يحسنها قبل البعثة وأنه تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة

فان قيل اليس الله تعالى يقول وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون قلنا ان هذه الاية انما تدل على انه عليه واله السلام ما يحسن الكتابة قبل النبوة
والى هذا يذهب اصحابنا فانهم يعتقدون انه عليه السلام ما كان يحسنها قبل البعثة وانه
تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة وظاهر الاية يقتضي ذلك لان النفي تعلق بما قبل
النبوة دون ما بعدها ولان التعليل ايضا يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة لان المبطلين و
المشككين في نبوته عليه السلام لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة فاما بعد النبوة فلا تعلق له
بالريبة والتهمة فان قيل فمن اين يعلم انه عليه واله السلام ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة
واذا كان عندكم قد احسنها بعد النبوة فلعل هذا العلم كان متقدما فان قلتم انه نعلم عليه
واله السلام ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة بهذه الاية قيل لكم هذه انما تكون حجة وموجبة
للعلم اذا صحت النبوة فكيف يجعل نفي الاية دلالة على النبوة وهو مبني عليها قلنا الذي يجب
ان نعتمد عليه في انه عليه السلام ما كان يحسن الكتابة والقراءة قبل النبوة هو انه لو كان يحسنها
فلو قد نطق القران الذي الى نفي ذلك عنه عليه السلام قبل النبوة لما جاز ان يخفى ذلك الحال
فيه مع التتبع والتفتيش والتنقير لان هذه الامور انما يجوز ان يخفى مع عدم الدواعي الى
كشفها ومع الغفلة عنها والاعراض عن تامل احوالها فاما اذا قويت الدواعي وتوفرت
البواعث على كشف حقيقة الحال وتعلق بذلك دعوى مدع معجزة فلا بد من الفحص و
التفتيش ومعهما لا بد من ظهور حقيقة الحال ومن كان يحسن القراءة والكتابة لا بد من ان
يكون قد تعلمها او احدهما من موقف او معرف والذين كانوا يحسنون الكتابة من العرب
في ذلك الزمان معدودون قليلون فمن تعلم من احدهم وكشف عن امره على طول الايام
لا بد من ظهور حاله بمقتضى العادة وهذه الجملة تدل على انه عليه السلام ما كان يحسن الكتابة قبل
النبوة فان قيل قد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله بانه امي في مواضع من القران و
الامي الذي لا يحسن الكتابة فكيف تقولون انه عليه السلام احسنها بعد النبوة قلنا اما اصحابنا

القاطعون على انه عليه واله السلام كان يحسن الكتابة بعد النبوة فانهم يجيبون عن هذا
السؤال بان يقولوا لم يرد الله تعالى بقوله امي انه لا يحسن الكتابة وانما اراد الله تعالى
نسبته الى ام القرى لان من اسماء مكة ام القرى فاذا كانت هذه النسبة محتملة لامرين لم
يجز ان يقطعوا على احدهما بغير دليل المسألة الثالثة ما يقول في الانبياء والملائكة عليهم السلام
اي القبيلتين افضل واكثر ثوابا وما الذي يجب ان يعتقد في ذلك الجواب وبالله
التوفيق اعلم ان الفضل الذي هو كثرة الثواب ووفوره لا دلالة في مجرد العقل على
ان بعض المكلفين فيه افضل من غيره لان كثرة الثواب وقلته انما يتبعان الوجوه التي
يقع عليها الافعال وذلك مما لا يطلع عليه الا علام الغيوب جل وعز وانما المرجع في
ان بعض المكلفين اكثر ثوابا من غيره الى طرق سمعية وقد اجمعت الامامية بلا خلاف بينها
على ان كل واحد من الانبياء عليهم السلام افضل واكثر ثوابا من الملائكة وذهبوا في الائمة — كل واحد منهم
عليهم السلام ايضا الى مثل ذلك واجماع الامامية حجة على ما بيناه فيجب القطع بهذه الجملة على
ان الانبياء افضل من الملائكة على جماعتهم عليهم السلام ومن اعتمد من اصحابنا في ان الانبياء
عليهم السلام افضل على ان المشاق على الانبياء عليهم السلام من التكليف اكثر لان لهم
شهوات تتعلق بالقبيح ونفارا عن فعل الواجب والملائكة عليهم السلام اجتنبوا ذلك
فقد عول على غير صحيح لان الملائكة عليهم السلام من حيث كانوا مكلفين لا بد من ان يكون عليهم
مشقة في التكليف لولا ذلك لما استحقوا ثوابا والتكليف لا يتعلق الا بشهوات تتعلق
بما حظر ومنع منه ونفار متعلق بالواجبات واذا كان الامر على كذلك فمن اين يعلم بالعقل
ان مشاق الانبياء عليهم السلام اكثر من مشاق الملائكة في التكليف وليس اذا اعلمنا على
طريق الجملة ان الملائكة لا تتعلق شهواتهم بالاكل والشرب والجماع فيكونوا ملتذين والمتين
بما يرجع الى هذه الامور احطنا علما بسائر ما يلتذون به ويألمون معه من ضروب المدركات
ولا بد مع التكليف من ان يكون ممن يلتذ ويألم يعظم بما يدركونه لولا ذلك لما استحقوا ثوابا

ولا كانوا مكلفين وقد املينا مسئلة مفردة على تفضيل الانبياء على الملائكة واستقصيناها
للموافق والمخالف في ذلك واجبنا عن الشبهات التي عول عليها مخالفونا بها واوضحناه
واشبعناه ومن اوكد ما تعلقوا به قوله تعالى حكاية عن ابليس مخاطبا لادم وحوا عليهما
السلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما
في ان يكونا ملكين ولا يجوز ان يرغبهما بان يعصيا الله تعالى حتى ينتقلا الى حال دون حالهما
وحالهما هي افضل منها وهذه شبهة لها روعة ولا محصول لها عند التفتيش لان الفضل الذي
هو كثرة الثواب لا يجوز ان يستحق الا بالاعمال ومن صارت خلقته خلقة الملك لا يجوز ان
يكون ثوابه مثل ثواب الملك وانما رغبهما في ان ينتقلا الى صورة الملائكة وخلقتهم لا الى
ثوابهم والجزاء على اعمالهم لان الجزاء على الاعمال تابع لها ولا يتغير بانقلاب الخلق والصورة
فبطل ان تكون في هذه الاية دلالة على موضع الخلاف وايضا فان المعتزلة يجوزون على
الانبياء الصغائر من الذنوب فيقال لهم الا يمكن ان ادم عليه السلام اعتقد ان الملائكة
افضل من الانبياء وكان ذلك ذنبا صغيرا منه فرغب في حال الملائكة والانتقال اليها
بناء على هذا الخطا ولا يكون الاية دالة في الحقيقة على ان الملائكة افضل من الانبياء وما
قيل في هذه الاية ان قوله الا ان تكونا ملكين لم يرد به الا ان تصيرا او تنقلبا الى هذه الحال
وانما اراد ابليس التلبيس عليهما وايهامهما ان المنهي عن اكل الشجرة غيرهما فان النهي
عن تناول الشجرة اختص به الملائكة والخالدون ويجري ذلك مجرى قول احدنا ما
نهيت عن دخول الدار زيدا دونك فاما قوله لن يستنكف ان يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون وادعاء القوم ذلك يدل على تفضيل الملائكة على الانبياء لانه
اخر ذكرهم ولا يجوز ان يؤخر في مثل هذا الكلام الا الفاضل دون المفضول الا ترى
انه لا يجوز ان يقول القايل ما يانف الامير من كذا وكذا ولا الحارس وانما يجوز ان يقول
ما يانف من كذا وكذا المفضول ثم يعقب بذكر الفاضل مثل ان يقول ما يانف من لقاء

زيد الوزير ولا الامير فهذا من ركيك الشبه لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى خاطب بهذا
الكلام قوما كانوا يعتقدون فضل الملائكة على الانبياء فرتبه على حسب اعتقادهم لا على
ما تقتضيه احوال المذكورين ويجري ذلك مجرى ان يقول احدنا لغيره من يانف الي
من كذا ولا ابوك وان كان القايل يعتقد فضل ابيه على ابي المخاطب ويمكن في هذه
الاية وجه اخر وهو انا نسلم ان جميع الملائكة افضل ثوابا من المسيح عليه السلام وان كان
المسيح عليه السلام اكثر ثوابا من كل واحد منهم وهو موضع الخلاف لانا لا نمنع من ان يكون
الملائكة اكثر ثوابا من كل واحد منهم وان كان كل نبي اكثر ثوابا من كل ملك ومما يجوز ان يقال
في هذه الاية ايضا ان تاخير المفضل الذكر لا يحسن مع تقارب الفضل وتباعده فاما مع التقارب
والتساوي فهو حسن جائز ولهذا يحسن ان يقول القايل ما يانف من لقاي والركوب الي
زيد ولا عمرو وان كان عمرو دون زيد في الفضل بيسير غير معتد به وانما يقبح ذلك مع
التفاوت الذي ذكروه بين الحارس والامير وليس بين الملائكة والانبياء عليهم السلام
من الفضل ما يظهر فيه التفاوت الذي لا يليق تاخير ذكرهم المسئلة الرابعة ما تقول
في الاخبار التي رويت من جهة المخالف والموافق في الذر وابتداء الخلق على ما تقتضي تلك
الاخبار هل هي صحيحة ام لا وهل لها مخرج من التاويل يطابق الجواب ان الادلة
الناطقة اذا دلت على امر وجب اثباته والقطع عليه والا يرجع عنه بخبر محتمل ولا بقول
معترض للتاويل ونحمل الاخبار الواردة بخلاف ذلك على ما يوافق مدلول تلك
الادلة ويطابقه وان رجعنا بذلك عن ظواهرها وبصحة هذه الطريقة نرجع عن ظواهر ايات
التي تتضمن اخبارا تشبهها وقد دلت الادلة ان الله تعالى لا يكلف الا البالغين الكاملين
العقول ولا يخاطب الا من يفهم عنه الخطاب وهذه الجملة تدل على ان من روي انه خوطب في
الذر واخذت عليه المعارف فاقر قوم وانكر قوم كان عاقلا كاملا لانه لو كان بغير هذه الصفة
لم يحسن خطابه ولا جاز ان يقر ولا ينكر ولو كان عاقلا كاملا لوجب ان يذكر الناس ما جرى

فى تلك الحال من الخطاب والاقرار والانكار لان من المحال ان ينسى جميع الخلق ذلك حتى
لا يذكروا ولا يذكره بعضهم بهذا جرت العادات ولولا حتى هذا الاصل لجوز العاقل منا ان
يكون اقام فى بلد من البلدان متصرفا وهو كامل عاقل ثم نسى ذلك كله مع تطاول العهد حتى
لا يذكر من احواله تلك شيئا وانما لم نذكر ما جرى منا وانا فى حال الطفولية لفقد كمال العقل
فى تلك الحال وما يعدون به من تخلل احوال عدم وموت من تلك الحال واحوالنا هذه و
يجعلونه سببا فى عدم الذكر غير صحيح لان اعتراض العدم او الموت بين الاحوال لا يوجب
النسيان لجميع ما جرى مع كمال العقل الا ترى ان اعتراض السكر والجنون والامراض
المزيلة للعلوم بين الاحوال لا يوجب النسيان للعقلاء لما جرى بينهم فهذه الاخبار اما ان
تكون باطلة مصنوعة او يكون تاويلها ان كانت صحيحة ما ذكرنا فى مواضع كثيرة من تاويل
قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم وهو ان الله تعالى لما خلق الخلق على احوال تدل الناظر فيها المتامل لها على معرفة الله
والالهية ووحدانيته ووجوب عبادته وطاعته جاز ان يجعل تسخيرها له وحصولها على هذه
الصفات الدالة على ما ذكرنا اقرارا منها بالوحدانية ووجوب العبادة ويجعل تصيرها على
هذه الصفات الدالة على ما ذكرناه استشهادا لها على هذه الامور والعرب فى هذا المعنى
من الكلام المنثور والمنظوم ما لا يحصى كثرة ومنه قول الشاعر امتلا الحوض وقطنى مهلا رويدا
قد ملات بطنى ومعنى ذلك انى مليء حتى لو انه ممن يقول لقال حسبى قد اكتفيت فجعل
ما لو كان قابلا لنطق به كانه قائل ولنطق به وهذا هو تاويل الاية والاخبار المروية فى الذر
وفى هذه الجملة المسئلة الخامسة ما تقول فى اطلاق لفظ البداء على الله تعالى
وهل هو لفظ له معنى يطابق الحق ام لا يجوز اطلاق هذه اللفظة على حال الجواب و
بالله التوفيق اما البداء فى لغة العرب هو الظهور من قولهم بدا الشىء اذا ظهر وبان
والمتكلمون تعارفوا فيما بينهم ان يسموا بما يقتضى هذا البداء باسمه فقالوا اذا امر الله تعالى

بالشىء فى الوقت المخصوص على وجه معين لمكلف واحد ثم نهى عنه على هذه الوجوه كلها فهو بداء
لانه يدل على من حيث لم يظهر امر لم يكن ظاهرا اما جاز ان يطابق النهى الامر بهذه المطابقة وفرقوا
بين النسخ والبداء لاختلاف الوقتين فى الناسخ والمنسوخ والبداء على ما حددناه لا يجوز على الله
لانه عالم لنفسه لا يجوز ان يتجدد كونه عالما ولا ان يظهر له من المعلومات ما لم يكن ظاهرا وهذا
قالوا اذا كان البداء لا يجوز عليهم لم يجز ايضا ما يدل عليه على البداء او بعضه من النهى عن نفس ما امر
على وجهه فى وقته والمامور والمنهى واحد وقد وردت اخبار احاد لا توجب علما ولا تقتضى
قطعا باضافة البداء الى الله تعالى وحملها محققوا اصحابنا على ان المراد بلفظة البداء فيها
النسخ للشرايع ولا خلاف بين العلماء فى جواز النسخ للشرايع وبقى ان تبين هل لفظ البداء
اذا حملت على معنى النسخ حقيقة او مستعارة ويمكن ان ننصر انها حقيقة فى النسخ غير مستعارة
لان البداء اذا كان فى اللغة العربية اسما للظهور واذا سمينا من ظهر له من المعلومات ما لم
يكن ظاهرا حتى اقتضى ذلك ان يامر بشىء ما نهى عنه او ينهى عن نفس ما امر به انه قد بدا له
ولا يمتنع ايضا ان يسمى الامر بعد النهى او الحظر بعد الاباحة على سبيل النسخ بانه بداء لانه
ظهر من الامر ما لم يكن ظاهرا وبدا من الحظر ما لم يكن ثابتا فمعنى البداء الذى هو الظهور والبروز
حاصل فى الامرين فما المانع على بعض اشتقاق اللغة ان يسمى الامرين بداء لان فيهما معا
ظهور امر لم يكن ظاهرا فان قيل هذا انما يسوغ اذا اطلق لفظ ولم يضف فاما اذا اضيف
فقيل بدا له فى كذا فلا يليق الا بما ذكرناه دون ما خرجتموه لان اطلاع من امر بعد نهى
او نهى بعد امر على امر ما كان مطلقا حصه ولا يتعدى الى غيره فيجوز ان يقال على سبيل
التخصيص بدا له وليس كذلك النسخ لان الامر وان كان متحدا بعد النهى وكذلك الحظر بعد
الاباحة فذلك مما لا يقتضى اللفظة على سبيل التخصيص لان الامر المتحد وظاهر الامر لكل
سامع له ومخاطب قلنا هذا فرق ضعيف لانه قد يجوز ان يضاف الى من البداء الذى
هو الظهور ما يشاركنى فيه غيرى ولا يمنع مشاركة غيرى فى ان ذلك ما بدا من اضافته الى

الا ترى انه قد يجوز ان يظهر له ولغيره من حسن الفعل او قبحه ما لم يكن ظاهرا فامر به بعد نهي او
نهى بعد امر فدل انه قد بدا له ويضاف البداء اليه وان شاركه في انه ظاهر له غيره فالمشاركة
ليس تمنع هذه الاضافة ويجوز ان يكون الاقوى لهذه الاضافة ان الاصل في ظهور هذا الامر
هو الفاعل له دون من سعد وان لم يشركوا في العلم به عند ظهوره فالاصل في ظهوره هو
الفاعل له فيقوم الاضافة لذلك وليس ينبغي ان ينكر هذا التخريج لان اهل اللغة ما وقفونا
على ان البداء لا يكون الا في الموضع الذي ذكره بعض المتكلمين وشرط تلك الشرائط المشهورة
بل قال اهل اللغة ان البداء هو الظهور ولم يزيدوا على ذلك والمتكلمون قصروه على موضع
بحسب ما اختاروه لان معنى البداء الذي هو الظهور يجوز لغيرهم ان يعدوه الى موضع اخر فيه ايضا
معنى الظهور فاللغة لا تقصر عليه ذلك ثم لو سلمنا الخصوص اللغة ان لفظ البداء يختص حقيقة بما
ذكروه جاز ان يستعار في غيره وهو النسخ لان فيه معنى الظهور على كل حال وقد بان بعده الجملة
جميع ما يحتاج في هذه المسألة **المسألة السادسة** ما تقول في قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله
الجواب معلوم ان النية اخفض ثوابا من العمل وابو هاشم يقول ان العزم لا بد ان
ان يكون دون المعزوم عليه في ثواب وعقاب ولا بد ان العزم على الكفر كفرا يكون الوجهان
اذا قدرنا ان لفظ خير في الخبر محمول على المفاضلة فاحدهما ان يكون المراد بنية المؤمن مع عمله خير من
عمله العاري من نيته وهذا مما لا شبهة في انه كذلك والوجه الثاني ان يريد نية المؤمن لبعض اعماله
قد يكون خيرا من عمل اخر له لا يتناوله هذه النية وهذا صحيح فان النية لا يجوز ان يكون خيرا من
عملها بعينها وغير منكر ان يكون نية لبعض الاعمال المساوية العظيمة الثواب افضل من عمل اخر
دون ثوابها حتى ما يلحق ظان ان النية لا يجوز ان تساوي او تزيد على ثواب بعض الاعمال
وهذان الوجهان فيهما على كل حال ترك لظاهر الخبر لا وخال زيادة ليست في الظاهر والتاويل
الاول اذا حملنا لفظة خير على خلاف المبالغة والمفاضلة مطابق للظاهر وغير مخالف له وفي هذا
كفاية **المسألة السابعة** اذا كان من مذهب الامامية المحققة منهم ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز

كل ح



عليهم شيء من القبائح لا صغيرها ولا كبيرها فما معنى الظواهر التي وردت في القران مثل قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى وما اشبه ذلك من الايات التي تتضمن وقوع المعاصي الكبيرة
من الانبياء عليهم السلام وما الوجه الصحيح في تاويل هذه الاخبار **الجواب** اعلم ان
الادلة العقلية اذا كانت دالة على ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز ان يفعلوا
قبيحا او يقعوا شيئا من الذنوب صغيرا او كبيرا فالواجب القطع على ذلك ولا
يرجع عنه بظواهر من الكتاب اما ان يكون محتملة مشتركة او يكون ظاهرا فالصارف
دلالة العقول على خلافه لانها اذا كانت محتملة حملناها على الوجه المطابق للحق الذي
هو احد محتملاتها وان كانت غير محتملة عدلنا عن ظواهرها وقطعنا على انه تعالى
اراد غير ما يقتضيه الظاهر مما يوافق الحق والذي يدل عقلا على ان الانبياء عليهم السلام
لا يجوز ان يفعلوا قبيحا ان القبيح على ضربين فضرب منه يمنع الامانات من وقوعه منهم
كالكذب فيما يؤدونه والزيادة فيه والنقصان او الكتمان لبعض ما كلفوا تبليغه
لان المعجزات تقتضي صدق من ظهر عليه وانه لا يجوز ان يحرف الرسالة ولا يبدلها
وتقتضي ايضا انه لا يجوز عليه الكتمان لما امر باداته لانه ينقض الغرض في بعثته
والضرب الاخر من القبائح هو ما لا تعلق له بالاداء والتبليغ فهذا الضرب الذي تمنع
منه انه منفر عن القبول منهم وانا نعلم السود واما حملوه وليعمل باداءه فما ادى
الى التنفير من القبول تقتضي نقض الغرض ايضا والصغائر في هذا الباب كالكبائر لان الكل
من حيث كانت قبائح تنفر ولو لم يكن كذلك لكان السكون من المبعوث اليه اكثر واوثق
جوز الصغائر عليهم واعتقد انها مما لا يستحق به في الحال العقاب لكن جوزه عليهم الكبائر قبل
النبوة وان كانوا منها في حال النبوة ممتنعين واعتقد مثل عددهم في الصغائر عن الكبائر
الماضية قبل النبوة لا يستحق بها شيء من الصغائر وان الكبائر الماضية مخلص للخصوم من هذه
النكتة وقد بينا ذلك وشرحناه واستوفيناه في كتابنا المعروف بتنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام

وبلغنا فيه الغاية القصوى وذكرنا ايضا في هذا الكتاب تاويل كل اية ادعى ان ظاهرها يقتضي وقوع معصية من نبي وبينا الصحيح من تاويلها وسقنا الكلام في نبي بعد نبي من ادم الى نبينا محمد صلى الله عليه واله وفعلنا مثل ذلك في الائمة عليهم السلام وهذا الكتاب جليل الموقع في الدين كثير الفائدة فاما قوله وعصى ادم ربه فغوى فهذه الاية اول شي تكلمنا عليها في كتاب التنزيه وبينا انه لا تدل على وقوع قبيح من ادم عليه السلام وان ظاهرها يحتمل الصحيح الذي نقوله كما انه محتمل للباطل الذي يذهبون اليه لان لفظ عصى تدل على مخالفة الامر او الارادة و الامر والارادة قد يتعلقان بالواجب وبالندب والامر بالحقيقة امر بالندب كما انه امر بالواجب والندب فمن اين لهم انه خالف الواجب دون ان يكون عصى بان عدل عن المندوب اليه وليس ان يكون الله تعالى ندبه الى الكف عن تناول تلك الشجرة فعصى بان خالف وتناول فلم يستحق عقابا لانه لم يفعل قبيحا لكنه حرم نفسه الثواب الذي كان يستحقه على الطاعة التي ندب اليها ومعنى قوله فغوى اي خاب ولا شبهة في اللغة ان لفظ غوى يكون بمعنى خاب قال الشاعر: فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما وما لم نذكره في كتاب التنزيه ان قوله تعالى فغوى بعد قوله عصى ادم ربه لا يليق الا بالخيبة ولا يليق بالغي الذي هو القبيح وضد الرشد لان الشي لا يعطف على نفسه ولا يكون سببا في نفسه ومحال ان يقال عصى فعصى ولا بد من ان يراد بما عطف بالفاء غير معنى الاول والخيبة هي حرمان الثواب بالمعصية التي هي ترك المندوب سبب منها مجازا ان يعطف عليها والغي الذي هو الفعل القبيح لا يجوز عطفه على المعصية ولا ان يكون المعصية سببا فيه فان قالوا اما المانع من ان يريد فعصى لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب اليه فكيف رجحتم ما ذهبتم اليه كما ذهبنا نحن اليه قلنا الترجيح لقولنا ظاهر من قوله تعالى عصى فغوى لان الذم دخله الى جرا على المعصية وانه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول



القائل سرق فقطع وقذف فجلد تما بين ان ذلك جميع الجزاء لا بعضه وكذلك اذا قال القائل من دخل داري فله درهم حملناه على ان الظاهر ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه ومن لم يفعل الواجب استحق الذم والعقاب وحرمان الثواب ومن لم يفعل المندوب فهو غير مستحق لشي كان تركه للندب سببا ما فيه الا حرمان الثواب فقط وبينا ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك واذا كان الظاهر يقتضي ما دخله الفا جميع الجزاء على ذلك السبب لم يليق الا بما قلناه دون ما ذهبوا اليه وهذا واضح لمن تدبره

المسئلة الثامنة من حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القائم عليه السلام من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذي يذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته و مشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجئ الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح فاما من تاول الرجعة من اصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص

واحيا الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التاويل للاخبار الواردة بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لما تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيطرق التاويلات عليها فكيف تثبت ما هو مقطوع على صحته باخبار احاد لا توجب العلم واما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها فان الله تعالى يحيي اقواما عند قيام القايم عليه السلام من اوليائه واعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التاويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل المسئلة التاسعة قد سال رحمه الله عليه عن الطريق الى معرفة الله تعالى بمجرد العقل او من طريق السمع الجواب الطريق الى معرفة الله تعالى هو العقل ولا يجوز ان يكون السمع لان السمع لا يكون دليلا على شيء الا بعد معرفة الله وحكمته وانه لا يفعل القبيح ولا يصدق الكاذبين بدل السمع على المعرفة ووجه دلالته مبني على حصول المعارف بالله حتى ان يصح ان يوجب عليه النظر ورددنا على من يذهب من اصحابنا على ان معرفة الله تستفاد من قول الامام ان معرفة كون الامام اماما مبنية على المعرفة بالله تعالى وبينا انهم عولوا في ذلك على ان الامام ينبه على النظر في الادلة فهو غير صحيح لان تنبيه الامام على النظر اذا لم يكن للعاقل لكنه في تلك الحال معرفة كونه اماما كتنبيه غيره ممن ليس بامام وبينا ان العاقل اذا نشا بين الناس وسمع اختلافهم في الديانات وقول كثير منهم ان للعالم صانعا خلق العقلاء ليعرفوه ويستحقوا الثواب على طاعتهم وان من فرط في المعرفة استحق العقاب لا بد من كونه خائفا من ترك النظر واهماله لان خوف الضرر وجهه على وجوب كل نظر في دين او دنيا ان يتنبه او من قبيل نفسه في الامارات التي تظهر له على مثل ما يخوفه به المخوف فيخاف من الاستقرار بترك النظر فيجب عليه النظر وان كان منفردا من الناس فان فرضنا انه مع التفرد من الناس لا يتفق انه يتنبه من قبل نفسه فلا بد ان يخطر الله تعالى بباله ما يخوفه من اهمال النظر حتى يصح ان يوجب عليه

النظر والمعرفة وذكرنا اختلافا من الخاطر ما هو وان الاقوى من ذلك ان يكون كلاما يفعله الله تعالى في داخل سمع العاقل يتضمن من التنبيه على الامارات ما يخاف منه من اهمال النظر فيجب عليه حينئذ ذلك فهذا كله مستقصى في كتاب الذخيرة المسئلة العاشرة القديم تعالى لا يجوز عليه المنافع والمضار فما وجه حسن افعاله في ابتداء خلق العالم الجواب الفعل كما يقع حسنا لاجتلاب منفعة او دفع مضرة فكذلك قد يكون حسنا اذا فعل الوجه حسنه من غير اجتلاب ولا دفع مضرة المسئلة الحادية عشرة هل يجب على الله تعالى في حكمته ايجاد الخلق او خلقهم لمصالحهم الجواب لو كان ايجادهم واجبا على الله للزم ان يكون في وقت مخلا بالواجب وكان حينئذ مستحقا للذم المسئلة الثانية عشرة الروح ما تقول السيد فيه الجواب الصحيح عندنا ان الروح عبارة عن الهواء المتردد في مخارق الحي منا الذي لا يثبت كونه حيا الا مع تردده ولهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد وحا والروح جسم على هذه القاعدة المسئلة الثالثة عشرة ما تقول السيد في امراة ذات بعل زنا بها رجل ثم بعد ان طلقها زوجها تحل له ام لا الجواب اما اذا كانت ذات بعل لا تحل له ابدا فاما غير ذات بعل يحل تزويجها بعد الظهار توبتها المسئلة الرابعة عشرة ما تقول السيد في الارجاء الجواب هو الدين الصحيح عند اهل الامامية ولا تحابط عندنا في ثواب وعقاب ويجوز ان يبتلى بالبلاء في الدنيا ويمحص من الذنوب فان فضل من ذلك شيء يعاقب في القبر ثم اهوال يوم القيمة فان فضل يعاقب عقابا منقطعا ثم يرد الى الجنة والثواب الدايم لان المومن يستحق بايمانه وحده الثواب الدايم فان وقع من شيء من الذنوب عوقب بذلك ثم يرد الى ما يستحقه من الثواب والايمان وولاية المعصومين يقطع عليهم بالثواب الدايم فان كان عليهم ذنوب موبقات يمحص ويشفع فيها الشافعون النبي والائمة عليهم السلام ولا يمنع بما يستحقها بايمانه من الثواب الدايم وهذه المسئلة مستقصاة في جواب اهل الموصل وفي كتاب الذخيرة المسئلة الخامسة عشرة العبد يدخل الجنة بفعله او بفضل الله تبارك وتعالى الجواب العبد يدخل باستحقاقه الجنة كاملة تمت المسايل والحمد لله رب العالمين

